



عبد المومن شباري  
فقيه النهج الديمقراطي



## ضيف العدد : سيون أسيدون



ان المسار التاريخي لقضية فلسطين  
سيؤدي لا محالة إلى إخفاق مشروع الأبارتهايد  
الصهيوني في فلسطين



## القضية الفلسطينية العادلة، التاريخ والحاضر

### إلى البناء أيتها الرفيقات أيها الرفاق

كلمة العدد

القطاع العام ومضاعفة استغلاله للعاملات والعمال؛ ناهيك عن جائحة كوفيد- 19 والحرب في أوكرانيا مما زاد الوضع سوءا؛ إلى كل ذلك ينضاف تكرار سنوات الجفاف وندرة المياه وانتشار حرائق الغابات. كل هذا أدى إلى اتساع دائرة الفقر وانتشار البطالة وغلاء المعيشة وتراجع الخدمات الاجتماعية العمومية وتزايد الفروق الاجتماعية والمجالية، وتفاقم أخطار الهجرة السرية وتفشي التهميش والإقصاء. أمام أوضاع كهذه تجد الجماهير الشعبية نفسها مضطرة للخروج للاحتجاج وتنوع أشكاله ولإبداع آليات جديدة للنضال. غير أن تشتت هذه النضالات والاحتجاجات يجعل مردوديتها تبقى ضعيفة في مواجهة ضراوة القمع والتعنت المخزني وخضوعه لإملاءات الدوائر المالية الإمبريالية وخدمته لمصالح الكتلة الطبقية السائدة. ولم تقف تبعية النظام المخزني للمراكز الإمبريالية الغربية عند هذا الحد بل تعدت ذلك إلى تطبيع شامل لكل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والثقافية والرياضية والفنية والعسكرية والأمنية مع العدو الصهيوني في تحد سافر لمشاعر المغاربة الذين يعتبرون القضية الفلسطينية قضية وطنية؛ إن العدو الصهيوني لم يعد يكتفي بالتطبيع، بل يعمل على صهينة المجتمعات من خلال اتفاقيات حول التربية أو البحث العلمي أو التبادل الثقافي؛ ومهما تنوعت مناورات العدو، وكيفما كان حجم خيانة الأنظمة العربية الرجعية، فالشعوب ستسقط كل مشاريع التطبيع وستفرض بناء دولة فلسطين وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين وإطلاق سراح الأسرى.

الآن وبعد أن نجح المؤتمر الخامس في إعلان حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحات والكادحين والبت في خطه النظري وخطه السياسي وخطه التنظيمي وانتخاب قيادة حزب النهج الديمقراطي العمالي فقد حان وقت المعركة الكبرى ... معركة بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة بعد سنوات من العمل الجدي والنقاش العميق حول مضمون وسمات هذا المشروع؛ فالملطوب اليوم تركيز الجهود على تشييد هذا الصرح العظيم.

إلى البناء أيتها العاملات أيها العمال... أيتها الكادحات أيها الكادحون... أيتها الرفيقات أيها الرفاق... بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحات والكادحون.

حجرا حجرا... سنبنيه.

رغم كل الصعاب... سنبنيه.

فلنشمر على سواعد الجهد لنكن في مستوى متطلبات هذه اللحظة ولنقدم التضحيات اللازمة ولنقم بالاجتهادات النظرية لإنجاح هذه المهمة التاريخية؛ وبدون ذلك ستبقى الكتلة الطبقية السائدة مرتكزة لاستبداها، ومستغلة للقوى المنتجة، ولن يتوقف عبثها بخيرات المغرب.

لنبن هذا الحزب... حزب الطبقة العاملة... صوت الطبقة العاملة وقائد نضالها ضد الاستبداد والفساد والاستغلال، وحامل مشروعها لبناء دولة وطنية ديمقراطية شعبية في أفق بناء المجتمع الخالي من الاستغلال الطبقي.

إنها لم تكن، ولن تكون، مهمة سهلة ولا نزهة لشم النسيم العليل؛ بل هي طريق قدم من أجلها شهداؤنا أرواحهم؛ وسنواصلها مهما اشتدت الرياح والعواصف، ومهما احتد الحصار والقمع والتضييق؛ لن تثنيانا عن ذلك وعورة الطريق، ولن توقفنا العقبات؛ وستتحدى كل العراقيل وكل الصعوبات بعزيمة وإصرار، وبثقة في المستقبل وفي صحة مشروعنا، وإيمان لا يلين بالنصر.

تزداد الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في بلادنا تأزما، وتشتد شراسة هجوم الدولة المخزنية على مكتسبات وحقوق الفئات الشعبية، وتتسع مع هذا معاناة المواطنين والمواطنات؛ فمن أزمة نظام الرأسمالية التبعية في المغرب إلى استشراف الفساد في بنية الدولة المخزنية؛ ومنه إلى تغول الدولة وعصفها بالحقوق والحريات وتهميشها للغة والثقافة الأمازيغيتين وتحولها إلى دولة بوليسية، واتساع جشع القطاع الخاص ورغبته في التهام

إننا في النهج الديمقراطي العمالي مصممين على المشاركة في الحركات النضالية ودعمها والعمل على تقويتها وتوحيدها مهما كانت الصعوبات التي تواجهنا ومهما كانت نتائج هذه الحركات حاليا؛ وإن قناعتنا بمشروعية مطالب مختلف الفئات الشعبية تزيدنا تشبها بالانخراط في هذه النضالات والمشاركة في تأسيس الأدوات الذاتية للجماهير والعمل على نجاح هذه النضالات في إسقاط المشاريع المخزنية المعادية للمصالح الشعبية.

هذا الإصرار على النضال إلى جانب الجماهير الشعبية من أجل مطالبها المشروعة وإسقاط الاستبداد والفساد يتكامل جدليا مع العمل على بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحات والكادحون وفق ما صغناه في وثائقنا حول السيرورات الأربع للنضال.

فإلى البناء، أيتها الرفيقات، أيها الرفاق...

## الفلاحون الكادحون بين نارين

## في ذكرى التأسيس منظمة "إلى الأمام"

## ارفعوا رؤوسكم نحو الوديان والسماء!

## هل تبخرت رهانات الناتو في أوكرانيا؟

## النهج الديمقراطي العمالي يندد بتقاعس النظام في مواجهة الكوارث والمخاطر وبالهجوم على المكتسبات والحريات

مقدمتهم معتقلي حراك الريف والصحفيين والمدونين والمناضلين السياسيين والحقوقيين والنقابيين.

7 - إشادته بصمود ومقاومة شعوب المنطقة المغاربية والعربية للهيمنة الامبريالية والصهيونية والرجعية في المنطقة، خاصة بفلسطين وسوريا والعراق واليمن والسودان... وإدانته للجرائم التي يرتكبها الإرهاب الصهيوني من تقتيل واعتقال وتهجير وتهويد ضد الشعب الفلسطيني في مختلف المناطق المحاصرة، وتنديده بارتهاض النظام المغربي لإملاءات الكيان الصهيوني، مجددا دعمه المطلق لكفاح الشعب الفلسطيني ووحدة مقاومته من أجل تحرير أرضه وبناء دولته الوطنية الديمقراطية على كافة تراب فلسطين وعاصمتها القدس. وبالمناسبة يندد المكتب السياسي بالتطبيع الشامل مع الكيان الصهيوني الذي أقدم عليه النظام الرجعي التركي، العضو في الحلف الأطلسي السيئ الذكر.

8 - يخبر مناضلات ومناضلي النهج الديمقراطي العمالي والرأي العام الوطني انه سيخلد الذكرى 52 لتأسيس منظمة إلى الأمام الذي تم في 30 غشت 1970 ويدعوهم إلى المساهمة في إنجاح هذه المحطة تجديدا للعهد على مواصلة الكفاح من أجل تحرير شعبنا بقيادة الطبقة العاملة، ووفاء لشهداء الحركة الماركسية اللينينية المغربية وعموم الشعب المغربي.

9 - وفي الأخير، يهنئ شبيبة النهج الديمقراطي العمالي على نجاح مخيمها الصيفي بفضل الاعتماد على إمكانياتها الذاتية، رغم المنع والحرمان من الفضاءات العمومية.

المغربي وقدرته الشرائية من خلال غلاء المعيشة حيث إن نسبة التضخم ارتفعت في شهر يوليوز الماضي إلى 7,7 ، مقارنة مع يوليوز 2021 رغم الانخفاض الملموس لأسعار المحروقات والمواد الغذائية في الأسواق العالمية، مما يفند بالملموس وهم "الدولة الاجتماعية" والنموذج التنموي الجديد" الذي طالما روجت له الخطابات الرسمية.

4 - دعوته كل القوى المناضلة إلى تكثيف المبادرات الوجودية في إطار الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع من أجل إسقاطه وتجريمه، وفي إطار الجبهة الاجتماعية المغربية من أجل فرض التراجع على كل المشاريع والقوانين التي تفقر عموم الكادحين، وتزيد من إغناء الباطرونا والمافيا المخزنية. ويؤكد بهذا الخصوص على مطلب تأميم مصفاة النفط "سامير" وشركات توزيع البترول الاحتكارية وفي مقدمتها شركة إفريقيا.

5 - ادانته الشديدة لحمالات القمع والتضييق على مناضلي النهج الديمقراطي العمالي كالرفيق عبد الاله بوشيوعة المعتقل بتازة واستمرار محاكمة المناضل العمالي محمد سعيد اغريدا بالعرانش، وعلى سائرالقوى المناضلة، وللاعتقالات التعسفية التي تطال المواطنين والمواطنات من أجل تثبيت حقهم/ن في الأرض والتنديد بالمخططات الرامية إلى تفويت أراضي الجموع والوعاء العقاري ملاكي الأراضي الكبار والشركات الرأسمالية.

6 - تنديده بالهجوم المخزني المتصاعد على حرية التنظيم والرأي والتعبير والاحتجاج، والمطالبة مجددا بالإفراج الفوري عن كافة المعتقلين السياسيين وفي

- كل الدعم للجماهير العمالية والشعبية في مواجهتها للاستبداد والفساد والرأسمالية المتوحشة.

- معا في النضال الوجودي للتصدي للحرب الطبقة على الطبقة العاملة وعموم الكادحين.

تدارس المكتب السياسي للنهج الديمقراطي العمالي في اجتماعه العادي ليوم الأحد 21 غشت 2022 سير أنشطته ومستجدات الأوضاع على الصعيد الوطني والدولي وقرر إصدار البيان التالي :

1 - تنديده باستهتار النظام المخزني وتقاعس أجهزته وتلكتها عن القيام بواجبها في مواجهة كوارث الحرائق التي ضربت آلاف الهكتارات من الغابات وندرة المياه وموجات العطش التي تهدد حياة سكان المدن والأرياف، وحرب الطرقات التي تفتك بحياة المواطنين والمواطنات، واستمرار الباطرونا في طرد العمال والعاملات المطالبين/ات بحماية مكتسباتهم//ن، ولذلك يدعو المكتب السياسي المناضلات والمناضلين إلى تكثيف النضال من أجل فضح ومواجهة سياسة الكتلة الطبقة السائدة والانخراط في كل المعارك النضالية حتى تحقيق مطالبهم المشروعة.

2 - تنديده الشديد باستخفاف الأجهزة المخزنية بحياة العمال والعاملات ضحايا سياسات التقهوير والتهميش والاستغلال البشع في كل من اشتوكة ايت بها وسندريات الضم بجرادة، وتحميلها المسؤولية عن ذلك.

3 - شجبه لسياسة تصريف اشتداد الأزمة البنوية للرأسمالية التبعية ببلادنا على حساب مكتسبات الشعب

## الذكرى 52 لتأسيس منظمة "إلى الأمام"

واصرار كافة المناضلات والمناضلين على رفع التحدي وإنجاح المؤتمر، عرف المؤتمر الوطني الخامس نجاحا باهرا، رغم محاولات التضييق والحصار، ومصادقة عارمة على مشاريع الاطروحات التي طورت وأغنت الخط النظري والسياسي والتنظيمي لحزب النهج الديمقراطي العمالي، وخاصة تبني الماركسية-اللينينية كمنهج للتحليل ونظرية في التغيير الثوري وضع حجرها الأساس ماركس وانجلز وأغناها، بشكل جوهري، لينين والمنفتحة على إسهامات ماو تسي تونغ وروزا لوكسمبورغ وغرامشي وغيرهم من القادة والمفكرين الماركسيين والخاضعة للتطوير على ضوء التطور العلمي ودروس نضالات الشعوب. كما انتخب قيادة تتميز بتجديد أغلب أعضائها وعضواتها وانتخاب عدد هام من العمال والعاملات والكادحات والكادحين لعضويتها.

إن الإعلان عن حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحات والكادحين خطوة جبارة على الطريق الصعب الذي عبده بالدماء شهداؤنا، والذي أصر مناظروننا ومناضلاتنا على السير فيه من أجل تعبيد الطريق لبناء الدولة الوطنية الديمقراطية الشعبية في أفق بناء المجتمع الشيوعي؛ إنه مشروع منفتح على كل الماركسيات والماركسيين المغاربة المتخندقين/ات إلى جانب الطبقة العاملة.

فلنجعل من هذه الذكرى ومن نجاح مؤتمرنا الوطني الخامس حافزا على المزيد من العطاء والنضال والاجتهاد لتكون في مستوى تضحيات شهدائنا وشهداء الشعب المغربي وانتظارات الطبقة العاملة وعموم الكادحات والكادحين. ولنواصل عملنا الدؤوب من أجل تغليب القواسم المشتركة والنضال الوجودي وتقوية الحركات النضالية.

في نقاشات تجميع المناضلات والمناضلين المنحدرين من تجربة هذه الحركة في بداية التسعينات من القرن الماضي. وفي ظل هذه الظروف الصعبة والموسومة بالإحباط والتراجع، أسس هؤلاء المناضلون والمناضلات جمعية رفيقات ورفاق من تجارب جماهيرية أخرى "النهج الديمقراطي" واعتبروه استمرارية فكرية وسياسية لتجربة الحركة الماركسية-اللينينية المغربية وأكدوا على الضرورة القصوى والدور الحاسم لبناء الأداة السياسية للطبقة العاملة وعموم الكادحين دون تحديد طبيعتها (هل حزب أم حركة؟ هل فيها تيارات أم لا؟) وتجنسوا للمساهمة في إنجاز هذا المشروع العظيم بجانب كل الماركسيات والماركسيين المنحازين للطبقة العاملة.

غير أن النقاشات المتعددة مع الماركسيين والماركسيات كان مصيرها، في الغالب، الفشل. إن التطورات التي عرفها العالم (الأزمة العميقة والمستديرة للرأسمالية) والسيروترات الثورية التي انطلقت، في نهاية 2010، في المنطقة العربية والمغاربية والتي، رغم التضحيات الجسام والزخم الشعبي الهائل، لم تحقق آمال الشعوب في الحرية والعيش الكريم، طرحت بإلحاح ضرورة التعجيل بالإعلان عن الحزب المستقل للطبقة العاملة كي لا تظل هذه الطبقة معزولة وغير فاعلة في الصراع الطبقي المحتدم ولا تستغل الطبقات الأخرى نضال الطبقة العاملة وتضحياتها لتحقيق مآربها الخاصة.

لذلك قرر المؤتمر الوطني الرابع المنعقد في يوليوز 2016 أن يتحمل النهج الديمقراطي، بدون انتظار أو ارتقاء، المسؤولية التاريخية لبناء الحزب المستقل للطبقة العاملة وشرع في تنفيذ ذلك. لكن ظل تفعيل هذا القرار دون المستوى. مما استدعي القيام، في المجلس الوطني، في 30 شتبر 2018، بدرجة في التنظيم ورفع الأداء من خلال تنفيذ برنامج مدقق ومضبوط على المستوى الزمني. وبفضل هذا العمل المثابر

تحل في 30 غشت 2022 الذكرى 52 لتأسيس المنظمة الماركسية-اللينينية المغربية " إلى الأمام" بعيد أيام من الإعلان، في 24 يوليوز 2022، عن الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية، "حزب النهج الديمقراطي العمالي".

ولم يكن من الممكن تحقيق هذا الإنجاز الهام لولا عزيمة الصمود والمقاومة التي ربت عليها " إلى الأمام" مناضلاتها ومناضليها وإيمانهم(ن) الراسخ بضرورة قيادة الطبقة العاملة نضال الشعب المغربي من أجل التحرر الوطني والديمقراطية والاشتراكية. وساهم في هذا النجاح التضامن الأممي والإقليمي والمحلي الواسع مع حق النهج الديمقراطي في عقد مؤتمره في فضاء عمومي؛ ونجدد التعبير لكل المتضامنين عن جميل الشكر والعرفان لمساندتهم وتهانئهم بنجاح مؤتمرنا.

فهذا الإعلان جاء نتيجة لسيرورة أطلقتها بين 1968 و1970 الحركة الماركسية-اللينينية المغربية، وخاصة منظمة "إلى الأمام"، كرد على فشل الحزب الشيوعي المغربي في إنجاز مهمة بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة.

ورغم فشل المحاولة الأولى للحركة الماركسية-اللينينية المغربية في إنجاز هذه المهمة، ورغم فشل التجربة الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي وبلدان أوروبا الشرقية وتراجع حركات التحرر الوطني في أغلب مناطق العالم والهجوم الكاسح للرأسمالية على الماركسية وعلى الاشتراكية، بل حتى على فكر الأنوار الذي استعملته البرجوازية الصاعدة في صراعها ضد الفيودالية، لم يستسلم عدد من الرفيقات والرفاق في الحركة الماركسية-اللينينية، وخاصة مناضلات ومناضلو "إلى الأمام". بل قاوموا، بعزيمة لا تقهر، رياح الارتداد عن الماركسية وعن تجربة الحركة الماركسية-اللينينية المغربية وعن مهمة بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة. هذه الرياح التي كانت سائدة

## لا بدبل عن المقاومة الشعبية

سلا

### احتجاجات عارمة لسكان دوار

### أولاد العياشي بسلا ضد السلطات المحلية

اندلعت يومي الثلاثاء والأربعاء 23 و24 غشت 2022 احتجاجات عارمة لسكان دوار أولاد العياشي بسلا ضد السلطات



النصف الآخر الذي لا زال متشبث بأرضه ويسكنه هو أيضا يستميت في وجه الترحيل إما بسبب عدم التوفر على ثمن الكراء أو لأنه بكل بساطة فلاح يعيش من كدحه على أرضه منذ زمان. وتسريع عملية نزع الملكية من أصحابها يتم اللجوء لأساليب لا إنسانية وخطيرة تتمثل في قطع الكهرباء على الساكنة.

للإشارة فأراضي دوار العياشي هي أراضي سلاوية محفظة ويتم اليوم الترامي عليها خدمة لمصالح مافيا العقار علما انها أراضي خصبة وبها فرشة مائية مهمة.

باختصار قصة اولاد العياشي هي القصة نفسها لسكان دوار الحنشة وقبلهما دوار البراهمة المجاور.

نؤكد على أن التضامن يسائل القوى المناضلة بسلا لمساندة الساكنة في معركتها ضد الطغاة المفترسين.

معاد الجحري، عضو اللجنة المركزية لحزب النهج الديمقراطي العمالي

التي تلتها يومي الثلاثاء والأربعاء 23 و24 غشت 2022 احتجاجات عارمة لسكان دوار أولاد العياشي بسلا ضد السلطات

المحلية من درك ومخازنية لما قدمت هذه الأخيرة للدوار بهدف هدم البيوت وتهجير السكان.

وقد ووجهت هذه الاحتجاجات بالقمع وتم اعتقال 7 مواطنين (رجل و6 نساء) وتم إطلاق سراح اربعة من بينهم والاستمرار في اعتقال 3 نساء لحد كتابة هذه التغطية. الرجل الذي تفرضه السلطة هو نزع الملكية من أصحابها مقابل تسليمهم بقعة أرضية واحدة لاسرتين ستتحملان مسؤولية البناء. لكن وفي انتظار ذلك على الأسر المعنية تدبر الأمر. وهكذا وعلى مدى عدة أشهر تم ترحيل حوالي نصف الساكنة والرمي بها نحو المجهول خاصة ممن لا يتوفر على إمكانيات الكراء. فمنهم من لجأ عند العائلة ومنهم من سكن في الغابة وهكذا...

المحمدية

### ساكنة 5 دواوير تطالب بالحق في السكن اللائق

حرودة (عمالة المحمدية) لا تتوفر على مستوصف، ولا اعدادية....

وتلبية للدعوة التي تلقيناها، من "لجنة حوار الدواوير المقصية بزنانة" فقد حضر وفد التضامن ميدانيا مع الضحايا. يتكون الوفد من الرفيقة زهرة أزلاف، الكاتبة المحلية لفرع النهج الديمقراطي العمالي بالمحمدية، من الرفيق عبد الرحمان زروول عضو المكتب المحلي لفرع النهج

يوم السبت 27 غشت، وقفة بدوار حربييلي (1500 عائلة) ببادية عين حرودة، من تنظيم ساكنة دواوير حربييلي ب وشروج1، ب وشروج2، العين، والمرجة (3500 أسرة). وذلك من اجل الحق في سكن لائق يضمن شروط الحياة الكريمة.

فرغم الوعود التي اعطيت للساكنة منذ سنة 2008، فالوضعية الكارثية لم تتغير.

ففي بداية شهر غشت الحالي (2022)، سلم



الديمقراطي العمالي، الرفيقة عزيزة لكانكي، عضوة مكتب فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالمحمدية، والرفيق علي فقير عن جريدة النهج الديمقراطي.

فتمت استتجيب الجهات المختصة/المعنية لمطالب ساكنة الدواوير المقصية، مطالب مشروعة، مطالب تدخل في إطار حقوق المواطنة؟ كل التضامن مع ضحايا الاقصاء والتهميش.

مباشرة ممثلي الضحايا رسائل الى الجهات المعنية: الديوان الملكي، وزارة الداخلية، ووزارة السكنى. ورغم الاستقبال "الحار"، فإن الساكنة تنتظر الأفعال.

جل الرجال والنساء كادحين وكادحات، عمال وعاملات، لا تتجاوز اجورهم 2000 درهم وهذا في أحسن الأحوال.

الدواوير الخمسة التابعة لباشوية عين

### زيارة خاصة لوالدة ووالد الشهيد

### عبد اللطيف زروال

الأمين العام، الرفيق الحبيب التيتي عضو المكتب السياسي، الرفيق براهيمة مصطفى عضو اللجنة المركزية، الرفيق علي فقير عضو اللجنة المركزية، الرفيقتين الصردي وبوطاجين عن مكتب فرع برشيد.

كان اللقاء مع والدي الشهيد عبد اللطيف زروال احد اهم رموز الحركة الماركسية اللينينية بالمغرب لقاء انسانيا جد مؤثر. لقد تمت تصفيته داخل مركز التعذيب، درب مولاي الشريف بالدار البيضاء شهر نونبر 1974.

لن ننسى او نتناسى شهداء الشعب المغربي عامة وشهداء منظمة "الى الامام" الماركسية اللينينية المغربية خاصة.

على فقير، من مؤسسي منظمة "الى الامام"

بمناسبة الذكرى 52 لتأسيس منظمة "الى الامام" (30 غشت 1970)، نظم المكتب



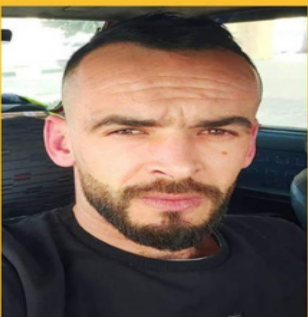
السياسي (النهج الديمقراطي العمالي) زيارة خاصة لوالدة ووالد الشهيد عبد اللطيف زروال.

يتكون الوفد من: الرفيق جمال براجع الأمين العام، الرفيقة زهرة أزلاف نائبة

### كلنا من أجل إطلاق سراح الرفيق عبد الاله

### بوشيع

### المعتقل السياسي



### عبد الإلاه بوشيع

تم نقل تعسفا الرفيق المعتقل السياسي بوشيع من سجن تازة سيء الذكر الى سجن تولال 2 بمكناس، سجن تولال سيء الذكر كذلك، يوم الجمعة 26 غشت 2022 وللتذكير فقد تم اعتقال الرفيق نظرا لمواقفه الجريئة ولوقوفه مع ضحايا التهميش والاقصاء، ومع كافة المضطهدين والمقهورين.

كل التضامن مع رفيقنا عبد الاله بوشيع وعبره مع كل المعتقلين السياسيين القابعين بزنانة النظام المخزني.

لنناضل من أجل فرض تحرير جميع معتقلي ومعتقلات القضايا العادلة.

## الفلاحون الكادحون بين نارين: الجفاف وارتفاع الأسعار

محمد متلوف

عشر يوماً وللحصول على الرخصة بشرط عدم تعرض الجيران لأن مسافة حضر الأبار يجب أن تتجاوز بين كل بئر 250 متر ويتعرض كبار الاقطاعيين والناهبين على الفلاحين والفلاحات الصغار لعدم حضر الأبار حتى لا ينافسوه في استغلال المياه الجوفية.

ولإشارة فإن الفلاح الصغير كان الحلقة الضعيفة إبان أزمة كورونا والحجر الصحي وخاصة على هامش إلغاء الأسواق بحجة إغلاق التجمعات، وإذا كان كبار الاقطاعيين من الفلاحين يبيعون منتجاتهم لأكبر الأسواق النموذجية بين قوسين وبأثمنة خيالية كان الفلاح الصغير يستغل من طرف الجزائريين ويبيع ماشيته بأقل ثمن بأرضه ليعيش ويضمن العلف لبقية ماشيته.

أخيراً وليس أخيراً نريد كشف حصيلة نتائج الأموال الطائلة التي نهبتم بمخطط المغرب الأخضر وماذا استفاد الفلاح المغربي الصغير من تلك الأموال المقدرة بـ 150 مليار درهم.

### الفلاحون الكادحون بين نارين

بسبب تهميش الفلاحين والفلاحات الصغار الكادحين والكادحات من الاستفادة من الدعم العام، يكتوي الفلاح الكادح من ارتفاع الأسعار ليس فقط في المواد الغذائية الاستهلاكية ولكن أيضاً في المواد الفلاحية والتي تجاوزت الحد المعقول بحيث أن بعض المواد الفلاحية ارتفع ثمنها لعشرات الأضعاف ولم يعد يقوى على شراءها وبذلك ضاعت فلاحته وضع مورده رزقه وأصبح بين نارين، نار الجفاف وندرة المياه ونار ارتفاع الأسعار. هل كذبت الأحداث التي يعيشها الفلاحون والفلاحات الكادحون والكادحات رواية الكاتب الفرنسي ريمي لوف في كتابه الشهير "الفلاح المغربي المدافع عن العرش" أم أننا أصبحنا أمام واقع الفلاح المغربي المدافع عن الأرض والحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية؟

المحمدية وبنسليمان، لاستنزافها الفرشة المائية من خلال تلك الترع والحضر التي قد يصل غرقها لأزيد من 300 متر وبذلك تقطع كل العيون منبع الوديان والأبار الجوفية (منطقة عين الدخلة بينسليمان نموذجاً) والتي كانت مورد مائي طبيعي



بامتياز يقصده السياح من داخل المغرب وخارجه ومعروفة وطنياً ودولياً بطبيعتها الخلابة ومياهها العذبة أصبحت تعيش اليوم الجفاف الدائم وعلى مدى عشر سنوات خلت وساكنتها يتم تزويدها بالماء عبر خزانات للمياه من طرف اصحاب هذه المقالع لضمان صمتهم.

2 - اغراق العالم القروي بمنتجات فلاحية صهيونية لن يقوى الفلاح الكادح على زراعتها والتي تستنزف مياه كثيرة لا تتواجد إلا بضيعات كبار الفلاحين الاقطاعيين.

3 - تسخير وكالات الأحواض المائية لخدمة استغلال آبار المياه لحساب كبار الفلاحين الاقطاعيين على حساب الفلاحين والفلاحات الصغار الكادحين والكادحات : فمن بين شروط حضر الأبار أن تملأ بمطبوع نموذجي تسلمه لك وكالة الحوض المائي التي ينتمي إلى نفوذها الترابي الفلاح أو الفلاح الكادحة ويعلق طلب حضر الأبار بالقيادة والجماعة الترابية لمدة خمسة

على عكس كبار الفلاحين الاقطاعيين مالكي أكبر الضيعات الفلاحية والأراضي الخصبة العامة التي فوتت لهم في غفلة مقابل الولاء والذين استفادوا أيضاً من مختلف منابع المياه للسقي سواء الوديان، السدود، السدود التلية، العيون، السواقي والأبار الجوفية بل وحتى المياه المعدنية، ناهيك عن استفادتهم من الملايير من الدراهم سواء في إطار صندوق التنمية الفلاحي أو في إطار مخطط المغرب الأخضر ومن اعفاءات القروض البنكية وخاصة القرض الفلاحي واستفادتهم من أموال طائلة عبر شركات التامين عن الكوارث الطبيعية كالفيضانات والجفاف بالإضافة إلى مجموعة من الامتيازات التي لاتعد ولا تحصى ككراء الأراضي المسماة مسترجعة والأراضي السلالية في أفق تملكها وبأثمنة رمزية... الخ.

وفي المقابل تعيش شريحة عريضة من الفلاحين والفلاحات الصغار مشاكل بالجملة وهي الطبقة الفلاحية الحقيقية التي ورثت أراضيها ابا عن جد وظلت متشبثة بها رغم أطماع كبار الاقطاعيين والناهبين، وهي تعيش اليوم بين نارين: نار الجفاف وندرة المياه ونار ارتفاع الأسعار وخاصة أسعار المواد الفلاحية ومواد العلف في غياب أي دعم من طرف الوزارة الوصية على القطاع وهي وزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات.

فأسباب ندرة المياه منها ما هو طبيعي كالجفاف بفعل قلة التساقط أو انعدامها، وهناك أسباب غير طبيعية تتسبب هي الأخرى في ندرة المياه والضحية بطبيعة الحال هو الفلاح الصغير الكادح أبرزها:

1 - اغراق العالم القروي بالمقاع سواء مقاع الحجارة والحصى والقار (الزفت) والأتربة... الخ، وهذه المقاع التي تمنح للبرجوازية المتعصنة في إطار اقتصاد الربيع ونظام الامتيازات تسببت في جفاف دائم بالعالم القروي حتى مع تساقط الأمطار وخاصة على مستوى جهة الدار البيضاء سطات

## الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي تطالب بوضع حد لغلاء المعيشة وبالأجراة الفورية لبنود اتفاق 30 أبريل

المؤسسة، ومشاكل أونكا والمعهد الوطني للبحث الزراعي والمدرسة الوطنية الغابوية للمهندسين والمكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي بالمغرب.

5 - خشيتها من انفراد الوزارة بتنزيل مخطط إعادة هيكلتها دون إشراك المعنيين/ات في شخص نقابته الأكثر تمثيلية؛ وهو ما قد يؤدي إلى مخطط لا يراعي مصالح المعنيين/ات وبالتالي إلى توترات قد يتم تفاديها بالحوار القبلي حول مخطط إعادة هيكلة الوزارة.

6 - تنبيهها مرة أخرى للتداعيات السلبية للمحاولات الجارية لتشغيل مخيم السعيدية خارج إطار مؤسسة الأعمال الاجتماعية للوزارة، مع التأكيد على ما ورد في بلاغ الجامعة ليوم 05 غشت الجاري.

7 - دعمها للنضالات الجارية في قطاعنا سواء تعلق الأمر بالعمال الزراعيين (شركة سودا في نموذجاً) أو الفلاحين الكادحين أو بموظفي ومستخدمي الوزارة، بدءاً بالنضالات التي قررها التقنيون بقطاعنا أيام 10 و 11 و 24 و 25 غشت؛ وتبعاً لذلك تدعو الكتابة التنفيذية للجامعة شغيلة القطاع إلى الاستعداد للعمل النضالي الوحدوي لتحقيق مطالبها وفرض احترام مكتسباتها وحقوقها.

8 - وفي الأخير، فإن الكتابة التنفيذية للجامعة تعبر عن إدانتها للعدوان الإرهابي الصهيوني على الشعب الفلسطيني بغزة والذي استغرق ثلاثة أيام من 05 إلى 07 غشت وأدى إلى سقوط 47 شهيداً وشهيدة منهم 15 طفلاً وطفلة و4 نساء، وإلى إصابة 360 آخرين دون الحديث عن تدمير المئات من المباني؛ كما لا يفوتها التعبير عن اعتزازها بالمقاومة الفلسطينية التي أنهت هذه المعركة مرفوعة الرأس، قادرة على مواصلة كفاحها التاريخي من أجل القضاء على الاستعمار الصهيوني وتشبيد الدولة الوطنية الفلسطينية المستقلة فوق كامل التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس.

اجتمعت الكتابة التنفيذية للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي في دورتها الأسبوعية العادية يوم الثلاثاء 9 غشت 2022، وبعد تداولها حول المستجدات النقابية والاجتماعية وغيرها، قررت تبليغ الرأي العام ما يلي:

1 - استنكارها لموجة الغلاء الفاحش التي تعرفها بلادنا، خاصة بالنسبة للمحروقات والمواد الغذائية، ومطالبتها بوضع حد لها وبجبر الأضرار الناتجة عنها من خلال الزيادة في الأجور وتقليص الضرائب والتأسيس لحماية اجتماعية حقيقية.

2 - قلقها للحصيلة الضعيفة للسنة الفلاحية الجارية وانعكاساتها على الاقتصاد الوطني وعلى العمال الزراعيين والفلاحين الكادحين، وقلقها لما تعرفه البادية بالخصوص من ندرة للمياه ومن عطش.

3 - تدمرها من التماطل في تفعيل مخرجات الحوار الاجتماعي المتعلقة بالقطاع الفلاحي والمتضمنة في اتفاق 30 أبريل 2022، وفي مقدمتها توحيد الحد الأدنى للأجور في القطاع الفلاحي والصناعي وتخفيض عدد أيام العمل المطلوب للحصول على معاش التقاعد؛ وتؤكد أن الدخول في الشوط الثاني من الحوار الاجتماعي في شتنبر المقبل لن يكون له معنى في غياب أجراة نتائج الشوط الأول من الحوار.

4 - استياءها للتماطل في أجراة العديد من نتائج الحوار الاجتماعي القطاعي مع وزير الفلاحة، مما يضرب مصداقية الحوار ويشكك في جدواه. إن هذا التماطل يعطل حل العديد من المشاكل وفي مقدمتها تعديل عدد من القوانين الأساسية للمؤسسات العمومية (المكاتب الجهوية للاستثمار الفلاحي، القانون الأساسي للوكالة الوطنية للمياه والغابات، أونصا،...) والقانون الأساسي الخاص بالأعمال الاجتماعية للمحافظة العقارية والتقاعد التكميلي الخاص بهذه

## شبكة التضامن مع الشعوب تندد بسياسة الامبريالات وحلفائها مسببة الحروب والنزاعات

انتفاضته المجيدة قصد إسقاط نظام  
العسكر العميل لأمريكا وبعض من أنظمة  
الخليج.

وأضافة لما سلف ذكره؛ أصدرت محكمة  
الاستئناف بالناظور أحكاما قاسية  
بالسجن في حق عدد من المهاجرين  
وطالبي اللجوء الأفارقة وقررت متابعة  
عدد آخر على إثر محاولة اقتحامهم  
سياج ملبية المحتلة يوم 24 يونيو  
المنصرم؛ وذلك بدلا من التحقيق في  
الجزيرة التي ارتكبتها الشرطة المغربية  
بتعاون مع نظيرتها الإسبانية بحرقهم  
وأسفرت عن مقتل 27 منهم وتسجيل  
64 مفقودا واصابة العشرات، واعتقال  
ومحاكمة ما يزيد عن 60 مهاجرا وطالب  
لجوء من بينهم.

إن الشبكة الديمقراطية المغربية  
للتضامن مع الشعوب؛ انطلاقا من هذه  
البنظرة المركزة حول بعض الجوانب من  
الأوضاع الدولية؛

تعتبر أن الإمبريالية الغربية وعلى  
رأسها الإمبريالية الأمريكية هي العدو  
المشترك لكل شعوب المعمور، تنضاف إليها  
إمبريالات أخرى كفرنسا مثلا بالنسبة  
لمستعمراتها السابقة.

تدعو إلى أكبر تعاون وتنسيق أممي  
ممكنا للنضال دون هوادة ضد الإمبريالية  
الغربية عدوة الشعوب، والكيان الصهيوني  
الذي يعد قاعدة متقدمة لها بمنطقة  
الشرق الأوسط.

تدعو تحديدا إلى رفع شعار عالمي  
موحد من أجل حل حلف الناتو.

تدعو مجددا إلى إيجاد حل متفاوض  
عليه يقوم على وقف الحرب وضمان  
حياد أوكرانيا في المنطقة وتمكين شعبها  
من تقرير مصيره.

تندد باستفزازات الإمبريالية  
الأمريكية ضد الصين الشعبية  
وبمخططاتها لعرقلة السيادة الوطنية  
للصين على تايوان.

تدين بأشد العبارات تطبيع النظام  
التركي لعلاقاته مع الكيان الصهيوني، في  
وقت يقود فيه هذا الأخير أخطر حملة  
عدوانية واجرامية ضد وجود الشعب  
الفلسطيني وهويته وأرضه.

تعبّر عن تضامنها مع الشعب السوداني  
وكفاحاته الجيدة ضد الطغمة العسكرية  
الحاكمة.

تدين بشدة الجرائم الوحشية في حق  
المهاجرين وطالبي اللجوء الأفارقة والتي  
تقع مسؤوليتها، من جهة، على عاتق  
النظام المغربي الذي يلعب دور الدركي  
للإمبريالية الأوروبية؛ وعلى سياسات  
الهجرة لدول الاتحاد الأوروبي، من جهة  
ثانية. وتطالب بالتحقيق في الموضوع  
وإطلاق سراح المعتقلين ووقف المتابعات،  
والتعامل مع إخواننا المهاجرين وطالبي  
اللجوء الأفارقة وفق الاتفاقية الدولية  
لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين  
وأفراد أسرهم.

تتابع لجنة المتابعة للشبكة  
الديمقراطية المغربية للتضامن مع  
الشعوب أهم التطورات على الصعيد  
العالمي؛ خاصة منها في البؤر التي تشتعل  
فيها نيران الصراعات والحروب، وحيث  
تنتهك السيادة الوطنية لعدد من البلدان  
ووحدة أراضيها وتقوض أسس تقرير  
مصير شعوبها.

ففي أوكرانيا، يبدو أن حلف الناتو  
يعمل على إطالة أمد الصراع، حيث عرقل  
جميع الحلول الممكنة بما فيها حيادية  
هذا البلد، غير أنه بتداعيات الحرب  
الكارثية على الشعوب وما يترتب عنها  
من مفاقمة لغلاء المعيشة، بل من تهديد  
خطير لحيات ملايين البشر لما أقدمت  
قوات النظام الأوكراني الفاشي على  
قصف المجمع النووي الضخم بزياروجيا  
الأوكرانية التي تسيطر عليها القوات  
الروسية؛ حيث تابع العالم أجمع ما كان  
يمكن أن يحدث من كارثة غير مسبوقة  
في تاريخ البشرية على الإطلاق لو سقطت  
القذائف على المفاعل المذكور، نظرا  
لضخامة هذا المجمع النووي؛ في حين لم  
يقم حلف الناتو ولو بتنبهه أوكرانيا  
لخطورة أفعالها على البشرية جمعاء، بل  
راح يحمل المسؤولية لروسيا.

وفي سوريا، تكثف قوات الاحتلال  
الأمريكي من نهبا للثروات السورية حيث  
تسرق يوميا ما يقرب من 66 ألف برميل  
من النفط السوري في حقول الجزيرة  
بتواطؤ مع ميليشيات ما يسمى "قوات  
سوريا الديمقراطية"، فيما يستبجح  
الكيان الصهيوني سيادة هذا البلد  
ويقصف مناطق مختلفة منه متى أراد  
تحت أنظار هيئة الأمم المتحدة والمجتمع  
الدولي الذي لا يحرك ساكنا.

وتواصل قوى العدوان السعودي  
ومرتزقتها حربها ضد الشعب اليمني  
ومقاومته الشجاعة، ممعنة في انتهاكاتها  
المتكررة لاتفاق وقف إطلاق النار الموقع  
في 13 دجنبر 2018، من خلال القيام  
بتحسينات قتالية وهجمات عسكرية  
على مناطق محددة، الأمر الذي يعيق كل  
المجهودات للتوصل إلى هدنة شاملة ووقف  
الحرب التي طال أمدها على الشعب  
اليمني، ووضع حد للمأساة التي يعيشها  
جاء العدوان الرجعي المدعوم أمريكيا.

أما في تركيا، فقد فضحت إعادة ربط  
العلاقات كاملة مع الكيان الصهيوني  
المجرم وتبادل السفراء معه، كل سياسات  
النظام التركي المراوغة وخطاباته  
الطنانة وعموم الشعارات المضللة وغير  
المبدئية لحزب العدالة والتنمية وزعيمه  
رجب طيب أردوغان.

وفي القارة الإفريقية، تتعالى  
الاحتجاجات والنقمة الشعبية ضد  
الإمبريالية الفرنسية بسبب نهبا  
لخيرات البلدان التي كانت تستعمرها  
سابقا وإطالة عمر الأنظمة الرجعية  
القائمة على الفساد والاستبداد والتبعية  
لها؛ كما يواصل الشعب السوداني

## بيان بمناسبة اليوم العالمي لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري

كل ضحايا الاختفاء القسري والعمل الجدي  
لتفعيل جميع خلاصات ندوة مراكش وخصوصا  
إنشاء لجنة مستقلة للحقيقة لمواصلة البحث عن  
الحقيقة بخصوص الاختفاء القسري وتمكينها  
من جميع الوسائل الضرورية لتمكين من إنجاز  
مهامها بكل حرية وتجرد.

- حمل الحكومة على إرفاق قرار التصديق  
على الاتفاقية الدولية بشأن التصريح  
باعتراف الدولة المغربية باختصاص اللجنة  
الأممية المعنية بالاختفاء القسري "بتلقي  
وبحث بلاغات الأفراد أو بالنيابة عن أفراد  
يخضعون لولايتها" وفق المادة 31 من الاتفاقية  
المذكورة؛ ضمانا لحق الانتصاف أمام اللجنة  
الأممية ومن أجل منح هذه المصادقة جميع  
الضمانات لتفعيلها داخليا.

- ملائمة التشريع الجنائي الوطني مع  
مقتضيات الآليات الدولية المجرمة للاختفاء

تحت شعار "النضال من أجل الحقيقة كل  
الحقيقة حول المختطفين مجهولي المصير وكل  
الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان وإطلاق  
سراح جميع المعتقلين السياسيين فورا والتصدي  
لإنكار العدالة"

في 30 غشت من كل سنة يخلد المنتظم الدولي  
" اليوم العالمي لضحايا الاختفاء القسري"،  
حيث لم يكشف عن مصير الآلاف من حالات  
الاختفاء القسري وتسجل سنويا اختفاءات  
جديدة عبر العالم. ففي المغرب - مع الأسف  
الشدديد - لا تزال العشرات من العائلات، ومنذ  
مدة طويلة، تنتظر الكشف عن مصير ذويها.

إن هذا اليوم يتزامن هذه السنة مع تقديم  
الدولة المغربية للتقرير الأولي بشأن الاتفاقية  
الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء  
القسري إلى اللجنة المعنية بحالات الاختفاء  
القسري والذي يروم إلى طي صفحة الماضي دون



القسري بإدماج تعريفها وعناصر المسؤولية  
المتعلقة بها والعقوبات المحددة لمرتكبيها  
والمشاركين فيها والمتسترين عنها وإحالتهم  
على العدالة مهما تنوعت درجة مسؤولياتهم،  
وضمن الحماية لضحايا وأفراد عائلاتهم  
والشهود ... وغيرها من القواعد التي تتضمنها  
الاتفاقيات الدولية.

ولجنة التنسيق إذ تحتفي بهذا اليوم العالمي  
فإنها تعبر عن مساندتها المطلقة لعائلات  
المختطفين قسرا والمعتقلين السياسيين عبر العالم  
وتدعو جميع المناضلات والمناضلين مساندتها  
للكشف عن الحقيقة ومصير المختطفين قسرا  
وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين حتى لا  
يتكرر ما جرى وما يجري من انتهاكات جسيمة  
لحقوق الإنسان.

ودتم للنضال أوفياء

لجنة التنسيق لعائلات المختطفين مجهولي  
المصير وضحايا الاختفاء القسري بالمغرب

معرفة الحقيقة حيث قدمت لجنة التنسيق في  
وقته تحفظاتها بشأن التقرير المذكور ورفضها  
لكل المضامين المتعلقة بملف الاختفاء القسري  
والتقدم المزعوم في معالجته، وتحمل الدولة  
المغربية ومؤسساتها الرسمية وشبه الرسمية  
وخصوصا المجلس الوطني لحقوق الإنسان  
مسؤولية الأهمال الذي طال الملف سنوات  
مضت بعد توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة.  
كذلك نخلد هذه الذكرى وعشرات المعتقلين  
السياسيين لا زالوا يقبعون في سجون الذل  
والعار.

وبالمناسبة ندعو جميع المنظمات الحقوقية،  
السياسية الديمقراطية، تنظيمات المجتمع  
المدني وجميع المناضلات والمناضلين للاحتفاء  
باليوم العالمي لحماية جميع الأشخاص من  
الاختفاء القسري لمناهضة الاختفاء القسري  
ومن أجل:

- تأكيد مطالب المنتدى وكل الجمعيات  
الحقوقية والعائلات بمواصلة الكشف عن مصير

## القضية الفلسطينية العادلة، التاريخ والحاضر

**لقد اختارت جريدة النهر الديمقراطي لعددتها 472 الخاص بالقضية الفلسطينية العادلة مقولة الشهيد جورج حبش عنوانا لملفها: "ان النضال ضد المشروع الصهيوني قد يستمر مائة عام وأكثر، فعلى قصيري النفس أن يتنحوا جانبا".**

### تطبيع النظام المغربي مع الكيان الصهيوني لمحة تاريخية،

### أسبابه وخطورته على التحرر الوطني

ج. حسن

بالخوف من انتقام المغاربة المسلمين هكذا نجحت الصهيونية في تهجير اليهود المغاربة إلى فلسطين المحتلة مستغلة من جهة الفكر الذي ينشره فقهاء البلاط على علاقة اليهود بالإسلام وكذوية أرض الميعاد ومن جهة ثانية الوضع الإقليمي الذي كان يعرف مد حركات التحرر الموالية للمعسكر الشرقي آنذاك، وبالتالي تقديم نفسها كمساعد للنظام المخزني وللطبقات الساندة في الجانب الأمني وكوسيط تجاه القوة الامبريالية العالمية خاصة الأمريكية والفرنسية وقد ساهم الملك الراحل بشكل كبير في اتفاقية كامب ديفيد الموقعة بتاريخ 17 شتنبر 1978 بين أنور السادات ومناحين بغير بعد عدة لقاءات سرية بين المسؤولين المصريين والصهاينة بالقصر الملكي حسب حسن بن هيكل.

لقد كان الحسن الثاني ميكيا فيلينا بامتياز. يظهر أنه مدافع عن القضية الفلسطينية وعن وحدة المنطقة العربية والمغربية من خلال مداخلاته في قمم للجامعة العربية. حيث أرسل تجريدة من الجيش إلى الجولان السوري في حرب أكتوبر 1973، هذه العملية التي جاءت مباشرة بعد المحاولة الثانية للانقلابيتين سنتي 1971 و 1972، كما عمل على ترسيم منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني في قمة الجامعة العربية بالرباط سنة 1974 هذه الصفة التي ستحصل عليها منظمة التحرير بالأمم المتحدة مباشرة بعد قمة الرباط، كما ساهم في تأسيس بيت مال القدس الذي ترأسه منذ تأسيسها ويعتبر الممول الكبير لها، لكن علاقته بالكيان الصهيوني ظلت قائمة وفي سرية سواء في المجال الاقتصادي أو التجاري أو السياسي أو الأمني حتى حصل اتفاق أوسلو سنة 1995، ففتحت اسرائيل أول مكتب اتصال لها بالمغرب الذي فتح بدوره مكتبا مماثلا بدولة الاحتلال بين عامي 1995 و 1996 مما يعد اعترافا صريحا بهذا الكيان الغاصب، لكن في 23 أكتوبر من سنة 2000، أي مباشرة بعد انتقال الحكم إلى الملك الحالي، تم إغلاق مكتب الاتصال الإسرائيلي بالرباط تحت مبرر احتجاج المغرب قوة الاحتلال على تعامل مع الانتفاضة الثانية ووقفه لعملية السلام.

إنها مناورة للمخزن الجديد، فالتاريخ يعيد نفسه ولو بشكل كاريكاتوري. إن إعلان النظام تطبيعها الأخير بتاريخ 10 دجنبر 2021 لم يعد يريده تطبيعا رسميا فقط كالسابق وإنما يريد من خلاله صهاينة المجتمع ككل وذلك باستغلال الفقر المدقع والجهل الذي يمس أوسع الجماهير الكادحة لجلب العمالة للكيان، كما يوظف الصراع الدائر مع الجزائر حول قضية الصحراء إضافة إلى العلاقة الطبيعية التي كانت ساندة بين المغاربة والمغربيات مسلمين ويهود. هكذا تم فتح مكتب الاتصال للكيان الصهيوني بالرباط في 12 غشت 2021 وبدأ التطبيع يمس مختلف القطاعات والمجالات وبسرعة لم يسبق لأي نظام أن قام به.

#### خلاصة:

إن التطبيع مع الكيان الصهيوني من صلب طبيعة النظام المخزني. فلا يمكن لهذا النظام اللاشعبي واللاديمقراطي الصمود أمام الهبات الشعبية دون الارتواء في أحضان الصهيونية والامبريالية. لذلك فتحرر الشعب المغربي رهين بالقضاء على المخزن واسقاط التطبيع.

الوطنية المتمثلة أساسا في جيش التحرير والجنح الراديكالي لحزب الاستقلال وفيما بعد الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، لذلك رغم علاقات الملك كرمز للنظام، بالصهاينة، إلا أنه لم يستطع البوح بذلك. لكن ظل الموساد يدعمه ضد ما يسميهم الأعداء الداخليين أي المعارضة والأعداء الخارجيين المتمثلين في الأنظمة القومية ونظام الجزائر. هكذا في شتنبر

**“إننا مناورة للمخزن الجديد، فالتاريخ يعيد نفسه ولو بشكل كاريكاتوري. إن إعلان النظام تطبيعها الأخير بتاريخ 10 دجنبر 2021 لم يعد يريده تطبيعا رسميا فقط كالسابق وإنما يريد من خلاله صهاينة المجتمع ككل وذلك باستغلال الفقر المدقع والجهل**

1965 انعقد اجتماع سري لملوك ورؤساء دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بحضور القادة العسكريين لهذه الدول بالدار البيضاء من أجل شن الحرب على الكيان الصهيوني، غير أن الحسن الثاني تمكن من تسجيل مضامين الاجتماع سرا قدمه للموساد بعد أن طلب من عناصره مغادرة الفندق الذي كان فيه الاجتماع حتى لا ينكشف أمره. هذا ما أكده "شلومو حازيت" الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية لصحيفة يدعوت احرونوت ومقابل هذه الهدية الثمينة التي مكنت الكيان الصهيوني من هزم دول الطوق في حرب 1967، ساهم الموساد في استدراج الشهيد المهدي بنبركة الذي كان يهيئ لمؤتمر القارات الثلاث إلى باريس واغتياله. هذه الحالة فقط تبين مدى ارتباط مصالح النظام المخزني مع الكيان الصهيوني وخطورة تطبيع العلاقة بينهما على أي حركة تحرر بالمغرب وعلى المنطقة ككل.

فالحركة الصهيونية تمكنت من ترحيل حوالي 110000 يهودي (ة) من المغرب بين سنتي 1948 و 1956 بمساعدة المستعمر الفرنسي، ومع الاستقلال الشكلي أوقف محمد الخامس هذه العملية، لكن بعد جلوس الحسن الثاني على العرش سنة 1961، بدأ ينسق مع الكيان الصهيوني سرا حيث ساعده على تهجير حوالي 100000 يهودي (ة) عبر أوروبا بين 1961 و 1964 مقابل مبلغ يتراوح بين 50 و 100 دولار لكل فرد وفي عام 1967 عقب العدوان الإسرائيلي على مصر تم تهجير نحو 30000 يهودي(ة) من المغرب بسبب إشعارهم/هن

قام النظام المخزني بإعادة تطبيع علاقته مع الكيان الصهيوني يوم 10 دجنبر 2021 معلنا بذلك إصراره على انتهاك حقوق الانسان المغربي والفلسطيني على السواء. فهو يرفض استعمال مصطلح التطبيع الذي يعني الخروج على شبه إجماع دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التي لا تعتبر الكيان المسمى إسرائيل دولة كباقي الدول المعترف بها على مستوى الأمم المتحدة. تكون هذا الكيان زرع من طرف الامبريالية والصهيونية العالميتين في أرض ليست أرضه بعد أن تم نزعها من الشعب الفلسطيني بالحديد والنار وتهجير الملايين من ذوي الأرض. ليصبح هذا الكيان رأس رمح الامبريالية العالمية خاصة الأمريكية في المنطقة الغنية بالنفط والغاز وذات موقع استراتيجي. فالنظام المخزني يؤكد أن القرار هو إعادة العلاقات إلى ما كانت عليه وهذا اعتراف رسمي بكون تطبيع مع هذا الكيان سابق لهذا التاريخ بكثير. فما هي مظاهر التطبيع؟ وما هي خطورته على التحرر الوطني؟

تبين عديد من الدراسات أن الحركة الصهيونية وضعت صوب أعينها دولة المغرب لاختراقه منذ سنة 1900، أي ثلاث سنوات بعد انعقاد أول مؤتمر لها سنة 1887 عبر تأسيس جمعيات للتغلغل في المجتمع اليهودي المغربي بكل من تطوان والصويرة واسفي لتهيئ اليهود المغاربة للمشروع الصهيوني المتمثل في ضرورة تأسيس كيان لهم يجمع جميع يهود الشتات وذلك بسبب عدد اليهود المغاربة الذي يناهز المليون نسمة.

هكذا ستلتقي مصالح الحركة الصهيونية العالمية ومصالح النظام القائم الذي ارتقى منذ الاستقلال الشكلي في أحضان الامبريالية والصهيونية.

فتاريخيا تعايش المغاربة فيما بينهم /هن بغض النظر عن ديانتهم/هن، لكن مع ظهور الحركة الصهيونية، أصبحت بعض الاشكالات تظهر والتي ساهم فيها كل من الايديولوجية الصهيونية وفقهاء النظام المخزني الذين كانوا ينشرون أفكارا عنصرية "كاليهود أعداء المسلمين" مما يستوجب محاربتهم/هن وكانت هذه أحسن خدمة قدمها فقهاء المخزن للصهيونية.

هكذا أصبح العديد من المغاربة اليهود يشعرون بانعدام الأمان على حياتهم/هن وعلى ممتلكاتهم/هن مما سيسهل مستقبلا عملية ترحيلهم/هن. فإذا كان للملك محمد الخامس موقف ايجابي الذي أوقف تهجير اليهود المغاربة إلى فلسطين ورفضه تطبيق قوانين حكومة فيشي الموالية للنازية عليهم/هن واعتبارهم/هن من رعاياه كباقي المغاربة. فإن الصهيونية تمكنت من نسج علاقات وطيدة مع الراحل الحسن الثاني منذ ريعان شبابه. هذه العلاقة توطدت بعد وصوله إلى العرش.

**فما هي سياقات تطبيع النظام مع الكيان الصهيوني وما هي أسبابه؟**

لقد التقت الإرادتان، إرادة الحركة الصهيونية العالمية التي تعمل جاهدة من أجل ترحيل أغلبية يهود الشتات ومنهم/هن المغاربة واختراق دول المنطقة وزرع عملاتها فيها وخلق تناقضات جيوسياسية بين هذه الدول من أجل تسهيل السيطرة عليها عبر مختلف المخططات الامبريالية، مع إرادة النظام المخزني ومن خلاله إرادة الطبقات الساندة من البورجوازية الاحتكارية والملاكين العقاريين الكبار والإقطاعيين الجدد.... هذا النظام الذي كان يبحث عن شرعيته إبان قوة الحركة

## من مخططات الصهيونية ومقاومة الشعب الفلسطيني المشروعة

(الى حدود 1970)

### على فقير

بدأت في تنفيذ كضاحها المسلح يوم 1 يناير 1965. لم تعترف بها الجامعة العربية الا بعد هزيمة الجيوش الرسمية في حرب يونيو 1967

9 - حرب يونيو 1967: اندلعت الحرب يوم 5 يونيو وانتهت يوم 10 من نفس الشهر. انهزمت فيها الجيوش "العربية المشاركة" (مصر، سوريا، الأردن والعراق). تمكن العدوان الصهيوني، بدعم امبريالي، من توسيع احتلاله (الجزلان، سيناء، الضفة الغربية، القدس...).

10 - بروز اليسار الفلسطيني.

- يشكل الحزب الشيوعي الفلسطيني أقدم تنظيم يساري فلسطيني

- تأسست الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يوم 11 دجنبر 1967 بقيادة جورج حباش. لقد خرجت من رحيم حركة القوميين العرب.

- تفرع عن الجبهة الشعبية كل من الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، والجبهة الشعبية القيادة العامة.

- تفرع عن الحزب الشيوعي الفلسطيني حزب الشعب الفلسطيني.

- هناك تنظيمات يسارية وعلمانية أخرى.

جل التنظيمات اليسارية (في مقدمتها الجبهة الشعبية) ملاحقة من طرف الدولة الامبريالية/ ومحاصرة من طرف الأنظمة "العربية والاسلامية"، باستثناء (نسبيا الجزائر وسوريا).

11 - القرار رقم 242 الصادر عن مجلس الأمن الدولي التابع لمنظمة الأمم المتحدة في 22 نوفمبر 1967:

"- احترام سيادة دول المنطقة على أراضيها.

- حرية الملاحة في الممرات الدولية.

- حل مشكلة اللاجئين.

- إنشاء مناطق منزوعة السلاح.

- إقرار مبادي سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط."

12 - مشروع روجرز المشؤوم (25 يونيو 1970).

تضمنت مبادرة روجرز الأمريكية الخطوط الرئيسية الآتية (منقول):

أ- دعوة الفرقاء (مصر والأردن وإسرائيل) إلى العمل تحت إشراف يارينغ لإيجاد الخطوات التفصيلية اللازمة لتنفيذ القرار 242.

ب- العودة إلى وقف إطلاق النار لمدة محددة تبدأ على أقل تعديل، من 1/7 حتى 1/10/1970.

ت- إعلان الفرقاء استعدادهم لتنفيذ القرار 242 بكل أجزائه وموافقتهم على تعيين ممثلين إلى مباحثات تعقد تحت إشراف يارينغ في المكان والزمان الذين يحددهما.

ث- الغاية من هذه المباحثات التوصل إلى اتفاق على إقامة سلام عادل ودائم بين الفرقاء قائم على أساس:

- اعتراف متبادل بين كل من مصر والأردن من جهة، وإسرائيل) من جهة أخرى، بسيادة كل من الأطراف الثلاثة وسلامة كيانه الإقليمي واستقلاله السياسي.

- انسحاب (إسرائيل) من أراض احتلت في عام 1961 عملاً بما جاء في قرار مجلس الأمن 242.

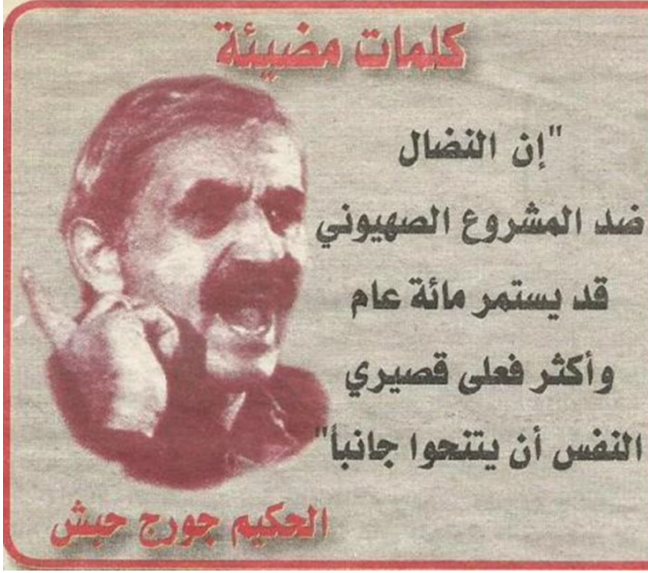
مشروع قبلته الأطراف الثلاثة، مما يشكل انتصارا سياسيا ودبلوماسيا للكيان الصهيوني بعد الانتصار العسكري (يونيو 1967)، مشروع رفضته الفصائل الفلسطينية والقوى الثورية العربية والمغربية. (...)

حاييم وايزمان الصهيوني وأول رئيس للكيان الصهيوني، الاتفاقية التي وقعت سنة 1915، وتم اعتمادها في اتفاقية باريس سنة 1919 لتطبيق وعد بلفور.

من الواضح أن الحركة الصهيونية أصبح لها مخطط عملي استعماري ذي صبغة سياسية يقوم على مبررات باطلة يتاجر بها الزعماء الصهاينة على مسرح الدول الاستعمارية الكبرى وذلك على حساب أهل فلسطين وسكانها العرب الأصليين بمختلف معتقداتهم.

5 - ثورة الشعب الفلسطيني الكبرى: 1936-1939

شملت الانتفاضة كامل الترابي الفلسطيني وهي الأطول عمراً قياساً بالثورات والانتفاضات التي سبقتها. انطلقت في 20 أبريل عام 1936، بإعلان الإضراب العام الكبير،



والذي استمر عدة شهور. الثورة الوطنية الفلسطينية موجة ضد الانتداب البريطاني، ضد الاستيطان اليهودي، ضد مشاريع الحركة الصهيونية...

6 - انشاء الكيان الصهيوني المستعمر تحت اسم "إسرائيل".

لنذكر القارئ بنتائج أول احصاء تقوم به بريطانيا في فلسطين التي كانت تحتلها؛ نسبة العرب المسلمين 78%، ونسبة العرب المسيحيين 11%، ونسبة اليهود 9.6% فقط. والعدد من اليهود ارتفع نسبيا نتيجة التهجير والاستيطان الذي بدأ منذ القرن التاسع عشر.

- يوم 10 مارس 1948، صوت مجلس العموم البريطاني على إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين

- يوم 14 مايو 1948، إعلان "دولة إسرائيل" وتم تعيين دافيد بن غوريون كأول رئيس وزراء لها، واعترف الرئيس الأميركي ترومان بالكيان الجديد.

- يوم 11 ماي 1949، يصبح الكيان الصهيوني المغتصب لفلسطين عضوا كامل العضوية داخل الأمم المتحدة.

7 - ميلاد منظمة التحرير الفلسطيني.

كانت فلسطين ممثلا داخل الجامعة العربية منذ تأسيس هذه الأخيرة سنة 1945.

ابان مؤتمر الجامعة العربية سنة 1964، تقرر تأسيس منظمة التحرير الفلسطيني بقيادة أحمد الشقيري.

8 - حول حركة فتح (حركة التحرير الوطني الفلسطيني)

لقد تأسست حركة فتح منذ الخمسينات في سرية تامة عن الأنظمة العربي، هدفها الأساسي تحرير فلسطين بواسطة الكفاح المسلح. منظمة تقدمية علمانية بقيادة ياسر عرفات من تاريخ نشأتها أواخر الخمسينات إلى وفاته سنة 2004.

1 - كلمة الصهيونية: مستوحاة من صهيون، تلة/ جبل بالقدس الفلسطينية

2 - الحركة الصهيونية: يرجع العديد من المؤرخين ظهور الحركة الصهيونية الى منتصف القرن التاسع عشر كحركة إرهابية أسستها مجموعة من يهود روسيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وكان يُلقب أعضاها باسم "أحباء صهيون"، من عناصرها البارزين، والد حاييم وايزمان وبن جوريون وسوكولوف...

أخذت منذ البداية تهتم بفلسطين، وبدأت تخطط لاستعمارها كوطن قومي لليهود. وقد كان معظم الزعماء المؤسسين للمنظمة الصهيونية من يهود أوروبا الشرقية.

وسرعان ما أصبحت الحركة الصهيونية مؤسسة سياسية استعمارية دولية ذات جهاز تنظيمي أخطبوطي استغل زعمائها اضطهاد اليهود في بعض البلدان (أغلبها أوربية) ذريعة لتنظيم حركة سياسية يهودية عنصرية بهدف تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين بحجة حقوق اليهود التاريخية في فلسطين.

3 - المؤتمر الصهيوني الأول

انعقد أول مؤتمر صهيوني عام 1897 بسويسرة (مؤتمر congrès de Bâle) حضره حوالي ثلاثمائة فرد، يمثلون ما يقارب خمسين جمعية يهودية. من نتائج المؤتمر تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية برئاسة تيودور هرتزل Theodor herzl

انبثقت عن المنظمة عام 1902 "الجمعية الصهيونية الدولية المساهمة"، أصبحت لها فروع في العدد من البلدان تدير العديد من الاتحادات المالية المرتبطة اقتصادياً مع احتكارات الدول الامبريالية...

من الأهداف التي حددها مؤتمر 1897 للمنظمة الصهيونية:

"إن غاية الصهيونية هي خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون العام.

كما رأى المؤتمر في الوسائل التالية الطريق إلى تحقيق هذه الغاية:

أ- العمل على استعمار فلسطين بواسطة العمال الذين يعملون في الزراعة والصناعة من اليهود وفق أسس مناسبة.

ب- تنظيم اليهودية العالمية، وربطها بواسطة منظمات محلية ودولية تتلاءم مع القوانين المتبعة في كل بلد.

ت- تقوية الشعور والوعي القومي اليهودي.

ث- اتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على الموافقة الحكومية الضرورية لتحقيق غايات الحركة.

ج- اللغة العبرية لغة رسمية للتخاطب بين اليهود.

وقد قرر المؤتمر اعتبار اللغة العبرية لغة رسمية للتخاطب بين اليهود في جميع أنحاء العالم، وتنفيذاً لهذا القرار توصل "اليعازر بن يهودا" عام 1911 إلى وضع لغة عبرية

حديثة يمكن أن يستخدمها كل يهود العالم الذين يريدون الذهاب إلى فلسطين."

4 - وعد/تصريح بلفور المشؤوم:

بعث يوم 2 نونبر 1917، آرثر جيمس بلفور (Artur Balfour) الوزير الأول البريطاني، الى أغنى رجل في مجال الأعمال المالية (من أكبر ممولي الحركة الصهيونية) اللورد ليونيل والتر دي روتشيلد (Lord Lionel Walter Rothschild) يشير فيها الى تأييد حكومة بريطانيا انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. وقد صدر بعد اتفاقية مع الامير فيصل ممثل ملك الحجاز مع

## خصوصية القضية الفلسطينية

عبد الله الحريف

هناك طرح، وسط اليسار نفسه، يرى أن التضامن مع الشعب الفلسطيني لا يختلف عن التضامن مع كل الشعوب المضطهدة. إنه طرح يتجاهل خصوصية القضية الفلسطينية بالنسبة لمنطقتنا والعالم أجمع. إن خصوصية القضية الفلسطينية، بالنسبة لمنطقتنا، تتمثل في الدور الذي يلعبه الكيان الصهيوني. أما خصوصية القضية الفلسطينية، مقارنة بالشعوب المضطهدة الأخرى، فتتمثل في كونه شعب مهدد في وجوده وهويته. فهو يتعرض لاحتلال استتصالي ولأبارتيد يختلف عن الإحتلالات السابقة، بما في ذلك نظام الميز العنصري البائد في جنوب إفريقيا - ما عدا احتلال أمريكا الشمالية من طرف الأوروبيين الذي أدى إلى إبادة الهنود الحمر. الكيان الصهيوني يستولي، شيئا فشيئا على كامل الأرض الفلسطينية (إقامة المستعمرات في الضفة الغربية والقدس الشرقية التي لا تمثل سوى جزء بسيط من الأرض الفلسطينية) ويسعى جاهدا إلى تهويد فلسطين. إن المشروع الصهيوني، بطبيعته، مشروع عنصري نقيض للوجود والهوية الفلسطينية. لذلك، فموقف شعوب العالم من القضية الفلسطينية يجب أن يختلف جذريا عن التضامن مع شعوب مضطهدة تعاني من الاستبداد والقهر لكنها لا تتعرض للاستتصال من أرضها وضرب هويتها. إن الموقف التضامني الحقيقي مع القضية الفلسطينية يجب أن يتمثل في النضال من أجل هزم الصهيونية وبناء الدولة الديمقراطية العلمانية التي يتعايش فيها الجميع: اليهود والمسلمون والمسيحيون وغيرهم، مهما كانت معتقداتهم.

## القضية الفلسطينية، قضية وطنية

مصطفى الخياطي

والرجعية من جهة، والجماهير الشعبية والكفاح المسلح من جهة أخرى، مما يفرض خوض حرب شعبية طويلة الأمد يقودها العمال والفلاح، والمثقفون الثوريون. وهذا لأن الرجعية العربية مرتبطة موضوعيا، ولها مصالح مشتركة مع الإمبريالية والصهيونية، وهي علاقة منظمة ظهرت بعد هزيمة الثورة الفلسطينية (1936) وترسخت سنة 1948. وبالرغم من بروز الثورة المصرية كحدث تاريخي والهامة لحركات التحرر العربية، إلا أنها لم تتجاوز أفق وأهداف البرنامج الاقتصادي والسياسي والاجتماعي للبرجوازية الصغيرة. وقد تأكدت هذه الحقيقة في هزيمة 5 يونيو 1967، التي لم تكن نتيجة أخطاء تقنية أو حتى خيانات، لكنها كانت نتاج مخططات برجوازية وبيروقراطية عسكرية. فهي إذن هزيمة غير محسوبة على نضالات الجماهير الشعبية. وقد نتج عنها كذلك قناعة أن السبيل الوحيد لحل القضية الفلسطينية هو تطوير أشكال ووسائل النضال والكفاح المسلح بموازاة تطوير وتعبئة حركة الجماهير الشعبية سياسيا وفكريا لتجاوز عجز القيادات البرجوازية أمام السياق التحرري وكفاحه المسلح الذي فرض نفسه لمواجهة الرجعية العربية التي تأكد ولأها للأقطاب الإمبريالية والصهيونية التي حاولت تصفية المقاومة الفلسطينية.

**القضية الفلسطينية قضية وطنية.**

هذه الفقرة شكلت قطب الرحى داخل البيان 13 ل.و.ط.م، والبوصلة التي وجهت وتوجه نضالات الحركة

قراءة في البيان العام الصادر عن المؤتمر الوطني 13 للاتحاد الوطني لطبقة المغرب (1969).

أصدر أ. و. ط. م بيانه التاريخي المتمخض عن المؤتمر الوطني 13 المنعقد بالرباط في 1969، وقد خصصه للقضية الفلسطينية. وجاء موزعا على أربعة محاور:

- 1 - علاقة الصهيونية بالإمبريالية.
- 2 - القضية الفلسطينية والوضع في العالم العربي.
- 3 - القضية الفلسطينية قضية وطنية
- 4 - المهام الآتية.

في المحور الأول، عرج البيان على ظروف نشأة وظهور الصهيونية كحركة سياسية أفرزتها الروابط الاقتصادية والسياسية بين البرجوازية اليهودية والإمبريالية، وعلاقة روتشيلد مع الاستعمار الفرنسي ووعده بلفور و المناورات الإمبريالية والصهيونية ما بين الحربين و ما تلاها (1947-1956). فتأسس تحالف بين الإمبريالية وأدواته «إسرائيل» مرتك على رساميل البرجوازية اليهودية داخل الدول الإمبريالية، واستثمارها داخل الدول العربية في مجالات البترول والمعادن والتجارة.... مما يُظهر جليا أن العلاقة بين الإمبريالية والصهيونية وثيقة مما يعني حتمية الربط بين الصراع ضد إسرائيل وضد الإمبريالية.

في المحور الثاني، أشار البيان بالتحليل للوضع في العالم العربي حيث ضرورة وضع استراتيجية ثورية ديمقراطية ذات أفق اشتراكي بالنظر للتناقض الأساسي بين الإمبريالية

## بيان مشترك للأحزاب التقدمية العربية والمغاربية

- تعتبر ان تكالب العدو الصهيوني وتصعيده لكل اشكال الاضطهاد باطلاق ايادي عصابات الاستيطان واقتناك الاراضي والدوس على المقدسات واغتيال القادة والنشطاء، هي دليل قطعي على حجم الارتباك الذي يتخبط فيه امام تصاعد مظاهر المقاومة الشعبية في كل اماكن التواجد.

الاحزاب والمنظمات الموقعة:

- 1 - حزب النج الديمقراطي العمالي - المغرب، 2 - حزب العمال-تونس، 3 - حركة نستطيع-موريتانيا، 4 - الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، 5 - حزب الشعب الديمقراطي الاردني،
- 6 - الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، 7 - حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني،
- 8 - الحزب الشيوعي اللبناني ن 9 - حزب الشعب الفلسطيني، 10 - حزب التحالف الشعبي الاشتراكي - مصر، 11 - حزب القطب-تونسن -12 الحزب الاشتراكي-تونس، 13 - حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد - تونس، 14 - محمود الرشيدى-الامين العام لحزب العمال الاشتراكي الجزائري المجمع، 15 - تجمع المدافعين الصحراويين عن حقوق الإنسان-الصحراء الغربية codesa

ان الاحزاب والمنظمات الموقعة أدناه، التي تتابع الخطوة الفاشية للاحتلال الصهيوني الذي قامت قواته الحربية صباح الخميس 18 اوت الجاري بتنظيم هجوم على مكاتب مجموعة منظمات مدنية فلسطينية برام الله تم تصنيفها سابقا من الاحتلال على انها "منظمات داعمة للإرهاب" لعلاقتها بقوى وطنية مقاومة. وهذه المنظمات هي: مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، مركز بيسان للبحوث والإنماء، مؤسسة الحق لحقوق الإنسان، اتحاد لجان العمل الزراعي، اتحاد لجان المرأة الفلسطينية، لجان العمل الصحي.

فإنها:

-تدين هذه الخطوة التصعيدية التي تقيم الدليل مرة أخرى على الطبيعة الارهابية لكيان الاحتلال الذي يصادر الارض ويقمع الشعب ويضيق الخناق و يمنع المنظمات والجمعيات التي يشكلها الشعب الفلسطيني للدفاع عن كيانه وحقوقه وتطلعاته.

-تؤكد تضامنها المبدئي وغير المشروط مع المنظمات المستهدفة بالقمع وتدعو احرار العالم وهيئاته الحقوقية التقدمية وقواه الحية المناهضة للاحتلال الى تنظيم الفعاليات والأنشطة اللازمة لفضح الكيان الصهيوني والتشهير بسياساته القهرية.



# القضية الفلسطينية والصهيونية

محمد متلوف

الأراضي الفلسطينية وشيد مستوطنات لشتات الصهاينة وأصبح أصحاب الأرض من الفلسطينيين يعيشون الشتات لأن العرب اتفقوا الا يتفقوا وحولوا أسلحتهم التي كانت موجهة ضد الكيان الصهيوني وبنادقهم صوب صدور بني جلدتهم حفاظا على الكراسي والمصالح الشخصية أنا والطوفان من بعدي.

والانكا من ذلك سيتعمق الجرح الفلسطيني وستزداد معاناة الشعب الفلسطيني مع سقوط نظام الشاه إيران الذي لعب دور الدركي نيابة عن الإمبريالية المتوحشة لحماية الحركة الصهيونية أواخر السبعينات وصعود الإسلاميين بزعامة خامنئي الشيعي ووصول حزب البعث العراقي بزعامة صدام حسين لحكم العراق بعد فشل اتفاق الجزائر سنة 1975 بين إيران والعراق لتقسيم منطقة شط العرب الغني بالنفط مقابل السلام والتزام إيران بعدم دعم الأكراد شمال العراق.

وبإيعاز من الإمبريالية المتوحشة الداعمة للحركة الصهيونية ستدخل كل من إيران والعراق في أطول حرب إبان القرن العشرين من 1980 إلى غاية 1988 وسميت بحرب الثماني سنوات بعد عدم اعتراف إيران باتفاقية الجزائر لسنة 1975 ورفض المجلس الوطني العراقي لها والذي ترأسه صدام حسين ، وتفرقت الدول الإمبريالية في دعمها لهذا الطرف أو ذاك إبان تلك الحرب أولا لتحويل الصراع من صراع عربي صهيوني إلى صراع عربي عربي واسلامي وثانيا لإضعاف كلا القوتين بمنطقة الخليج وبمباركة كل من شيوخ الكويت والإمارات وإبان حرب الخليج الأولى (القادسية) كما كان هدف اطالت الحرب العراقية الإيرانية هو إضعاف كلتي الدولتين لصالح الصهيوني المذلل ، لكن خرجت كلتا الدولتين قوتين امتلكتا أسلحة قوية وطورتها وأصبحت تشكل خطرا على الكيان الصهيوني.

ومع بداية التسعينات من القرن الماضي اقدمت أفعى الإمبريالية المتوحشة لحماية الحركة الصهيونية بوطن فلسطين على قطع امداداتها من القمح للعراق وارغام دول الخليج العربي وخاصة شيوخ الكويت والإمارات على خفض سعر النفط والغاز لإضعاف العراق وقطع الطريق عنه لإعادة الإعمار كما فرضت عقوبات على إيران اقتصادية ، وبعد فشلها في ذلك شجعت صدام حسين بطريقة غير مباشرة بغزو الكويت باعتبارها جزء لا يتجزأ من ارض العراق فاشتعلت حرب الخليج الأولى سنة 1990 وبعدها حرب الخليج الثانية سنة 1992 وشاركت كل الجيوش العربية في حربها ضده والتي كانت بمثابة نهاية القومية المساندة للقضية الفلسطينية... الخ؛ والتي أصبحت تعيش على واقع حروب داخلية عرقية ودينية كالعراق، اليمن ، سوريا، ليبيا والسودان... الخ

خلاصة القول بأن القضية الفلسطينية تجاوزت الأنظمة العربية والإسلامية وأصبحت قضية جماهيرية حاشدة وشعبية حتى بالدول الإمبريالية حيث أسست تنسيقيات ولجن عالمية للتضامن مع الشعب الفلسطيني الأعزل وضد الكيان الصهيوني الغاصب بل ونظمت مسيرات احتجاجية عارمة من أجل نصرته القضية الفلسطينية، من أبرزها بالمغرب اللجنة الوطنية لدعم فلسطين والتي تحولت للجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع، والخطير في الأمر ان مكونات هذه الجبهة الديمقراطية لدعم القضية الفلسطينية أصبحت تعاني التضيق عبر اعتقال مناضليها ومنعها من الحق في التنظيم واستغلال القاعات العمومية... الخ.

حل من الصراع حول الوجود إلى صراع حول الحدود، في الوقت الذي أقدم الكيان الصهيوني بإيعاز من الإمبريالية المتوحشة تم ارتكاب مجازر في حق الشعب الفلسطيني سواء عن طريق الاغتيالات والاعتقالات والتهجير حيث أصبحنا نتحدث عن فلسطيني الشتات بالملايين في إطار سياسة صهيونية فلسطين.

بعد الانتكاستين للجيوش العربية ضد الكيان الصهيوني سنة 1948 و سنة 1967 وما تلى بعد ذلك من



تبادل اتهامات بين الأنظمة العربية المشاركة فيما بينها بالخيانة فطنت الإمبريالية المتوحشة بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا بضرورة نقل الصراع في الخليج الداعم للقضية الفلسطينية من صراع عربي صهيوني إلى صراع عربي عربي واسلامي عربي؛ وهكذا شهدت المنطقة العربية والخليجية على الخصوص حروبا دامت لسنوات طويلة بعضها لازال مستمرا إلى يومنا هذا اعمالا لسياسة فرق تسد وأصبحت القضية الفلسطينية في ظل هذا الصراع العربي العربي قضية ثانوية وخاصة مع بداية حقبة السبعينات من القرن الماضي الأمر الذي مكن الكيان الصهيوني الغاصب من الاستلاء على معظم الأراضي الفلسطينية المحتلة وهجر حوالي سبعة ملايين من الفلسطينيين الذين يعيشون في مخيمات اللاجئين أسوأ حياة ، ففي الوقت الذي كان فيه الكيان الصهيوني بعد الوعد المسموم عضوا المشؤوم سنة 1948 وسنة 1067 لا يستولي سوى على ستة في المائة من الأراضي الفلسطينية أصبح منذ سنة 1980 يستولي على ثلثي

مباشرة بعد سقوط ما كان يعرف بالإمبراطورية العثمانية واسقاط آخر سلاطينها عن عرشه قسمت القوى الإمبريالية المتوحشة المنطقة العربية فيما بينها باتفاق سايكس بيكو ومن هنا وضعت بريطانيا يدها على ارض فلسطين في إطار ما أسمته هذه القوة الإمبريالية بالانتداب البريطاني على فلسطين وهو انتداب مهدف للاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين بموجب وعد بلفور المشؤوم وهو عبارة عن رسالة مكونة من 67 كلمة وعد من خلالها وزير الخارجية البريطاني جيمس ارتر بلفور أحد مؤسسي الحركة الصهيونية بوطن لليهود على أرض فلسطين .

وبتاريخ 15 ماي 1948 أعلنت بريطانيا الإمبريالية الاستعمارية نهاية الانتداب البريطاني على ارض فلسطين ليعلن المجلس الصهيوني قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين مستفيدا من الهجرة الجماعية للصهاينة إلى فلسطين إبان الانتداب البريطاني المهدي لقيام الكيان الصهيوني ونكبة الشعب الفلسطيني بعد الجرائم والمجازر التي ارتكبت من طرف العصابات الصهيونية التي قتلت الآلاف من الفلسطينيين واستولت على مجموعة من القرى وخاصة بعد هزيمة العرب في الحرب ضد الكيان الصهيوني سنة 1948 ، لتأتي بعد ذلك هزيمة ذات الجيوش العربية أمام ذات الكيان الصهيوني بدعم من القوى الإمبريالية المتوحشة وخاصة بريطانيا ليحتل المحتل الصهيوني كل من الضفة الغربية وقطاع غزة وشرقي القدس وهضبت الجولان السورية ، السؤال المطروح لماذا اختار جيمس ارتر بلفور تقديم وعده المشؤوم على أرض فلسطين والمنطقة العربية وليس بأسيا كالأرجنتين مثلا ؟ ، لسبب بسيط وهو أن العرب مجتمعاته انقسامية تعيش على القبيلة والتطاحنات العرقية والدينية كما أن الغالبية العظمى من ملوك ورؤساء العرب والمسلمين همهم الوحيد هو التربع على العروش وذلك بعد دراسات ميدانية قامت بها الدول الإمبريالية للمنطقة العربية عبر باحثين في بعثات سرية والذين قدموا كتابات عن طبيعة المجتمعات العربية والإسلامية ذات النزعة القبلية الانقسامية التي يسهل احتلالها وضمان قيام دولة للكيان الصهيوني على أرض فلسطين.

واللافت للانتباه أن الكيان الصهيوني بعد نكبات الجيوش العربية في حربها ضده والتي كانت كلها لصالحه لحد تبادلته مجموعة من العروش والسلطين والرؤساء لذات الدول العربية والإسلامية اتهامات بالتواطؤ لضمان خسارة الجيوش العربية في هذه الحروب ، من هنا انقسمت الأنظمة العربية وخاصة بعد نكبت 1967 وصعود العديد من الأنظمة العسكرية وشبه عسكرية عن طريق الانقلابات للعروش والحكم ولضمان استمرارها بدأت تتخلى عن دعمها للقضية الفلسطينية باستثناء الأنظمة التي رفعت شعار القومية العربية مستفيدة من الثنائية القطبية في ظل وجود معسكرين معسكر عربي بزعامة الدول الإمبريالية والمعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي في هذه المرحلة بدأت القضية الفلسطينية تلقى دعما ماديا ومعنويا من القوى الممانعة والمناهضة للكيان الصهيوني بدعم من الغرب الإمبريالي. في المقابل أصبحت الأنظمة العربية التي رمت بنفسها في أحضان الغرب الإمبريالي تهجر اليهود ببلدانها في اتجاه الأرض الفلسطينية المحتلة من طرف الكيان الصهيوني تحت مظلة الإمبريالية المتوحشة بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وألمانيا ... الخ وبأعداد تعد بالملايين وأصبحوا يتحدثون عن

واللافت للانتباه أن الكيان الصهيوني بعد نكبات الجيوش العربية في حربها ضده والتي كانت كلها لصالحه لحد تبادلته مجموعة من العروش والسلطين والرؤساء لذات الدول العربية والإسلامية اتهامات بالتواطؤ لضمان خسارة الجيوش العربية

## حديث ينشر لأول مرة: مع الشهيد غسان كنفاني

نعم، طبعاً، خلفيتي مرتبطة بالطبقة الوسطى إذ أن والدي كان ينتمي إليها قبل أن نذهب إلى سوريا كلاجئين. وكان التصاق عائلتي بجذورها [الطبقية] بعيداً عن الواقع الذي لم تكن بينه وبين تلك الجذور أية صلة. وكان علينا، نحن الأولاد، أن ندفع ثمن هذا التناقض [بين الماضي والواقع]. وبالتالي، أصبحت علاقتي [مع أفراد طبقتي] علاقة عدوانية بدلاً من أن تكون علاقة ودية. ولئن ادعي بأنني انضمت إلى البروليتاريا. لم أكن بروليتارياً حقيقياً، بل انضمت إلى ما نسميه في لغتنا بـ "البروليتاريا الرثة" التي لا يشكل أفرادها جزءاً من الجهاز المنتج فهم [يعيشون] على هامش البروليتاريا. غير أن ذلك ساعدني بعدها، بالطبع، على تفهم إيديولوجية البروليتاريا، ولكن ليس بإمكانني القول بأنني كنت أشكل جزءاً من البروليتاريا في ذلك الحين.

**6** **إلا أنك استطعت، منذ البداية، أن ترى الواقع في منظور المغلوبين على أمرهم.**

نعم، بوسعك أن تقول ذلك. غير أن مفهومي هذا لم يكن متبلوراً بطريقة تحليلية علمية بل كان مجرد تعبير عن حالة عاطفية.

**7** **لننتقل الآن إلى عام 1967 عندما ولدت "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين". ماذا كانت معتقدات هذه المنظمة وما هي الأسباب التي دعت إلى خلق منظمة جديدة؟**

كما تعلم، لم تكن الجبهة الشعبية منظمة جديدة. فهي تشكل أساساً الفرع الفلسطيني لحركة القوميين العرب التي كنت عضواً فيها. وقد تطورت في البدء من خلال الحركة كما تطورت الحركة مع جميع أعضائها في عام 1967 لقد أنشأنا "الجبهة الشعبية" لأن العالم العربي [أخذ] يحتل مركز الصدارة [في المعترك السياسي]. كما أن حجم الفرع الفلسطيني لحركة القوميين العرب توسع جداً وطرأت تغييرات على قيادته وعقلية أعضائه. لذا انضمامنا إلى الجبهة الشعبية. وبالطبع، انضمت أنا شخصياً إلى الجبهة لأنني اعتقدت بأن الجبهة كحزب تمثل مرحلة متقدمة نسبياً عن التنظيمات السياسية الأخرى في مجال العمل الفلسطيني. واعتقدت أن بإمكانني تحقيق تصوراتي المستقبلية من خلال هذا التنظيم. هذا هو السبب الرئيسي الذي دفعني إلى الانضمام للجبهة الشعبية.

لا أعتقد أن تجربتي الخاصة في هذا الخصوص تجربة تقليدية. أولاً، لقد كنت ولم أزل معجباً بالأدباء السوفيات. غير أن إعجابي بهم كان مطلقاً آنذاك. وقد ساعدني ذلك في إذابة الجليد بيني وبين الماركسية. وقد أطلعت على الماركسية في مرحلة مبكرة من خلال قراءاتي وإعجابي بالكتاب السوفيات. ثانياً، كان زوج شقيقتي قائداً شيوعياً بارزاً. وكانت شقيقتي قد تزوجت عام 1952. وقد أثر زوج شقيقتي على حياتي في تلك المرحلة المبكرة. وأيضاً، عندما ذهبت إلى الكويت أقمت مع شبان آخرين في بيت واحد وكان مجموعنا سبعة أشخاص. وبعد بضعة أسابيع من وصولي اكتشفت بأن الستة الآخرين كانوا يشكلون خلية شيوعية. إذن باستطاعتي القول بأن اتصالاتي كانت ممتازة. وبالتالي باشرت بالقراءة عن الماركسية في مرحلة مبكرة جداً. ولا أدري كم استوعبت في ذلك الحين وفي تلك المرحلة، تحت تأثير تلك الانفعالات في ظل حركة القوميين العرب. ليس في وسعي أن أقيس مدى فهمي أو استيعابي للمادة التي كنت أقرأها. غير أن المضمون لم يكن غريباً علي.

**4** **قد تكون هذه التأثيرات المبكرة هي التي جعلت قصصك [الأولى] متقدمة [بالنسبة لأفكارك السياسية في حينها]. فإطلاعك على الأدب السوفياتي واتصالاتك بالماركسيين انعكست على كتاباتك على ما أعتقد.**

لا أظن أن لهذه العوامل أسبقية. أظن أن التأثير الأكبر على كتاباتي يرجع إلى الواقع نفسه: ما أشاهده، تجارب أصدقائي وعائلتي وأخواني وتلامذتي، تعايشي في المخيمات مع الفقر والبؤس. هذه هي العوامل التي أثرت في. ربما كان ولعي بالأدب السوفياتي عائداً إلى أن ذلك الأدب يعبر عما كنت أشاهده في الواقع، ويحلله ويعالجه ويصفه. إن إعجابي ما يزال مستمراً، بالطبع. غير أنني لا أعرف ما إذا كان للأدب السوفياتي تأثير على كتاباتي. لا أعرف حجم هذا التأثير. غير أنني أفضل أن أقول بأن التأثير الأول لا يعود له، بل يعود إلى الواقع نفسه. لقد استوحيت كافة أبطال رواياتي من الواقع الذي كان يمدني بقوة وليس من الخيال. كما أنني لم اختر أبطالاً لأسباب فنية أدبية. لقد كان جميعهم من المخيم وليس من خارجه. أما الشخصيات الفنية في قصص الأولى فقد كانت دائماً شريرة. وذلك عائداً إلى [تجربتي مع] مرؤوسي من العمل. إذن كان للحياة نفسها التأثير الأكبر [على كتاباتي].

**5** **كنت تنتمي إلى الطبقة المتوسطة ولكنك انضمت إلى البروليتاريا عندما كنت ولداً صغيراً.**

حصلت "شؤون فلسطينية" على النص الكامل لحديث خاص غير منشور، أجراه كاتب سويسري، يتخصص في أدب غسان كنفاني، مع شهيد المقاومة الفلسطينية قبل استشهاده بأسابيع قليلة، ونحن ننشر الترجمة الحرفية لهذا الحديث غير المنشور، في الذكرى الثانية لاستشهاد غسان، وسوف يكون الحديث جزءاً أساسياً من دراسة علمية يعدها الكاتب عن أدب غسان كنفاني.

**1** **هل رافق تطورك الأدبي تطورك السياسي؟**  
نعم، في الواقع، لا أدري ما الذي سبق الآخر. قبل البارحة، كنت أشاهد إحدى قصص التي أنتجت كفيلم سينمائي. كنت قد كتبت هذه القصة عام 1961. وقد شاهدت الفيلم بمنظور جديد إذ اكتشفت فجأة بأن الحوار بين الأبطال وخط تفكيرهم وطبقتهم [الاجتماعية] وطموحاتهم وجذورهم في ذلك الحين كانت تعبر عن مفاهيم متقدمة من أفكارى السياسية. [إذن] باستطاعتي القول بأن شخصيتي كروائي كانت متطورة أكثر من شخصيتي كسياسي، وليس العكس، وينعكس ذلك في تحليلي للمجتمع وفهمي له.

**2** **هل تعكس كتاباتك تحليلاً لمجتمعك، أم هل تتلون تحليلاتك بصيغة عاطفية أيضاً؟**

أظن أن قصص القصيرة كانت تستند إلى موقف عاطفي في بادئ الأمر. ولكن يمكنك القول بأن كتاباتي ابتدأت تعكس الواقع منذ أوائل الستينات. إن مراقبتي لهذا الواقع وكتابتي عنه قاداني إلى التحليل السليم. إن قصصى نفسها تفتقر إلى التحليل. ولكن هناك الأسلوب الذي يتصرف به أبطال القصة والقرارات التي يتخذونها والأسباب التي تدفعهم لاتخاذ هذه القرارات وإمكانية بلورة تلك القرارات إلخ... إنني أعبر في رواياتي عن الواقع، كما أفهمه، دون تحليل. أما ما عنيت به بقولي بأن قصصى كانت أكثر تطوراً [من آرائى السياسية] فهو عائداً إلى دهشتي الصادقة لدى متابعتي تطور الأبطال في القصة التي كنت أشاهدها كفيلم، والتي لم أكن قد قرأتها خلال السنين الماضية. لقد دهشت عندما سمعت [مجدداً] حوار أبطال حول مشاكلهم واستطعت أن أقرن حوارهم بالمقالات السياسية التي كنت قد كتبتها في الفترة الزمنية ذاتها فأريت بأن أبطال القصة كانوا يحلون الأمور بطريقة أعمق وأقرب إلى الصواب من مقالاتي السياسية.....

**3** **متى ابتدأت بدراسة الماركسية - اللينينية؟ هل تذكر ذلك؟**

## في حق الشهيد جورج حبش

### فراس الطيراوي

الأزمات الداخلية التي تحيل جهد الشعب وقواه الحية إلى كم من التناوب والمهاترات، في غياب البوصلة وتوجيه السلاح لصدر العدو.

رحل الحكيم، بهدوء الحكماء والعقلاء كما في حياته، تاركاً وراءه سمعة وطنية وقومية، وكفاحية، وأخلاقية، قلماً يختلف عليها أحد، فودعه شعبه في الوطن والشتات بما يستحق من التكريم والتبجيل، والاعتراف بدور الرجل ومناقبه وسجاياه. ختاماً: الحكيم جورج حبش أكبر من الكلمات، وأعظم من أية عبارة تفي به ولو جزء مما قدمه للوطن والثورة، وسيبقى ساكناً في القلوب والضمائر الحية لأنه ضرب أروع الأمثلة في الفداء والتضحية، ونكران الذات، وسطر لنا تاريخ كتب بمداد من الذهب.

والدفاع المستميت عما يؤمن بأنه الحق والصواب، وعلى أن تكون مصلحة فلسطين وشعبها فوق كل اعتبار، يتفق معه من يتفق، ويختلف من يختلف، لم يعرف في تاريخه يوماً شخصنة الأشياء أو المواقف، لم يتحدث أبداً عن عيوب رفاقه وأخوانه حتى الذين خصموه بل حتى أنه لم يدع لنفسه مجالاً أو مساحة للإسقاط على الخلافات والنيل من الرجال ودورهم وتاريخهم إيان كان هذا الدور لم يعرف المساومة أو المهادنة حتى رحيله.

لقد كان نعم القائد والإنسان الذي يبكيه صراخ طفل أو دمعة يراها في عين ابنة شهيد أو زوجته كما عرف عنه رغم صلابته، كان رجل وحدة وطنية من الطراز الأول يعلي شأنها عن كل شعار وقيمة، فكان رحمه الله: يقول في أن انتصار المشروع الصهيوني وهزيمتنا بسبب تشردنا وافتقادنا لروح العمل الجماعي، والوحدة وشق الصف الفلسطيني، وخلق

في العادة عندما يكون الحديث عن رجال صنعوا التاريخ بنضالهم وفكرهم وعطائهم، وصاغوا له الدروب وفتحوا له المنافذ ليطرزوا فيها بصماتهم، ويحضرنا عليها آثارهم فإن الكلمات لا تأتي جزلي، ولا تكون حروفها طرية لينة لترسم لنا المشهد كما روي لنا، بل تجد أن الرجل مهما فحمت وكيفت فإنها تبدو خائرة ضعيفة لا تجسد لنا مشاهد دروب هؤلاء الرجال الغر الميامين (صانعي المجد والتاريخ) كما نحسهم في وجداننا، وعبر هذه السطور ومن باب الوفاء للثورة وعطائنا ورجالها وشهدائها، فإن الحديث عن الحكيم جورج حبش في ذكرى رحيله نراه ضرورياً وهاماً وواجباً، لأنه قائد ورمز كبير من رموز الثورة الفلسطينية المجيدة، أمضى جل حياته مدافعاً عن فلسطين وعروبيتها، حمل هموم شعبه على كاهله، واتسم بالصلاب في المواقف، والصدق والتواضع، والترفع والإيثار، وامتلك الحكمة والشجاعة لقول الحقيقة مهما كانت قاسية.

## ردع هجوم التحالف الصهيوني الامبريالي الرجعي رهين بناء جبهة مقاومة عربية موحدة

حسين بوتبغى

المشروع فالحركة رفضت أي تعايش مع مكونات اثنية أخرى من غير اليهود، فاكثفت بالسعي لتوفير الدعم لمشروعها فوجدته بداية في بريطانيا ثم في أمريكا فيما بعد الحرب العالمية الثانية. لهذه الأسباب مجتمعة صنفتها الأمم المتحدة بداية الامر في قرارها 3379 كحركة عنصرية ذات جذور امبريالية.

ان الصهيونية اداة استعمارية استيطانية تسعى لبناء دولة لشعب غير موجود أصلاً، وليست بحركة تحرر لوطن قائم، من هنا تستمد طبيعتها العنصرية والتوسعية، ما دفع بها لشحنة كل اشكال البطش والابادة لتحقيق أهدافها الخسيسة. فهي لا تطبق التعايش مع الفلسطينيين لذلك سعت دوما لعزلهم في غيظوات ولاجتاثهم من ارضهم معتمدة كل اشكال البطش والترهيب فحولت تاريخ فلسطين الى "نكبة مفتوحة". فالمليشيات الصهيونية في بداية الاستيطان والجيش الإسرائيلي بعد قيام الكيان (1948) يتبنوا نفس الأساليب الارهابية تجاه الفلسطينيين والدول العربية المجاورة، يطردون السكان الأصليين ويستولون على الأراضي ويستقرون بها مستعملين السلاح من اجل الحفاظ عليها. وتعززت هذه الاستراتيجية بمحاولة مستمرة ومكثفة لحو الذاكرة الفلسطينية وترسيخ الأسطورة المؤسسة للمشروع الصهيوني القائمة على نكران الهجرة والاستيطان الصهيونيين، على العودة للأرض الموعودة وعلى قيام إسرائيل كتحقيق لمشروع توراتي مفترض. والحقيقة هي ان إسرائيل تجسّد لتاريخ سرقة أرض ملطخة بدماء شعب استرخصتها الصهيونية بدعم من الامبريالية والرجعية العربية. فالمشروع الصهيوني هو تجسيد "لوجه اليهودي" للامبريالية الامريكية بمنطقة (MENA) شمال افريقيا والشرق الأوسط.

لأسباب السابقة صار الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني اشتباكا مستمرا ومواجهة متصاعدة على مدى ما يقوق سبعين سنة. طيلة هذه المدة عرفت فيه المقاومة الفلسطينية تطورا ملحوظا وابانت عن قدرات معتبرة على المقاومة والصمود. وبخصوص الهجوم الأخير على قادة الجهاد الإسلامي بالضفة، ثم على غزة الابية بهدف تفرقة فصائل المقاومة الفلسطينية والاستفراد بها، فقد أدت الى نتائج عكسية بحيث دفعت بالشعب الفلسطيني وفصائله لتعزيز وحدته الميدانية. فقد دخلت فصائل المقاومة موحدة بغزة في مواجهة بطولية مع العدو وعرفت الضفة انتفاضة شعبية ومواجهات مسلحة مع الكيان بحيث تشكلت ميدانيا خلايا مسلحة تتكون من مقاتلين من كل الفصائل بما فيها "فتح". وهكذا استطاعت المقاومة مرة أخرى ان توجه ضربة قوية لمحاولة تقسيم صفوفها في ظرف يشهد تكثيفا للمخططات الصهيونية آخرها الإشارة من الامبريالية الامريكية للأنظمة العربية الرجعية الخائعة للمرور للتطبيع العلني مع العدو الإسرائيلي.

ان الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي صراع وجود، يهيم الحركات المناهضة للصهيونية والامبريالية والرجعية بالمنطقة العربية والمغاربية وعبر العالم، لذلك فإفشال المشروع الصهيوني رهين بكسر الهجمة التصعيدية لهذا العدو المتغترس ولن يتأتى ذلك الا بالتضامن والنضال الوجودي بداخل فلسطين وخارجه وباستعادة الجماهير الشعبية لقرارها ووحدة فعلها بكل الساحات وبكل جهات المقاومة.

بالتاريخ. فقد انهارت الإمبراطورية العثمانية بفعل عجزها عن أداء ديونها الخارجية فتم الاتفاق فيما بين الإمبرياليات الفرنسية والانجليزية لتقسيم منطقة نفوذها. غير انه بعد الحرب العالمية الأولى تنكرت بريطانيا لما تم الاتفاق عليه في إطار معاهدة "ساكس بيكو" وتوظيفا لقوتها العسكرية استطاعت الحفاظ بفلسطين تحت هيمنتها. اما الامبريالية الامريكية فقبل الحرب العالمية الثانية لم تكن تتوفر على أي نقطة ارتكاز بالمنطقة، بل بقيت لمدة مجرد متفرجة. لكن وضعيتها تلك لم تدم طويلا، فبعد الحرب



الكبرى الثانية، ونظرا لان المنطقة تزخر باحتياط هائل من البترول وتحتفظ بيد عاملة رخيصة وتشكل من امارات ضعيفة، فقد فرضت على البريطانيين تقسيم المنطقة ومنذ ذلك التاريخ دخلت الشرق الاوسط ولم تخرج منه، ذلك لان فترة ما بعد الحرب الثانية عرف الشرق الأوسط هذا ارتفاعا كبيرا في انتاج البترول ما جعله يكتسي أهمية اقتصادية وجيوستراتيجية بالغة.

هكذا فإنجاز المشروع الصهيوني بفلسطين تزامن مع التغلغل الامبريالي، خاصة البريطاني بالمنطقة. فهو مشروع يقوم على فكرة يتقاسمها الصهاينة المؤسسون من أمثال النمساوي "هرتزل" وغيره، مفادها ان العنصر اليهودي غير قابل للاندماج في المجتمعات التي يتواجد بها. كما اعتبرت ان اليهود المتواجدين ببلدان العالم يمكن ان يشكلوا كيانا موحدا على رقعة جغرافية تكون خاصة بهم. هذه الرقعة لم يتم تحديدها بداية، لكن تم الاتفاق لاحقا على تواجدها حيث المصالح الامبريالية البريطانية بفلسطين. هكذا فمنذ البداية قام "التضامن اليهودي" الذي تركز عليه فكرة الكيان اليهودي المستقل على "الخصوصية اليهودية" أي على العنصرية، فتشبهت الامبريالية بهذه الخصوصية ووظفتها كدرعية لمحاربة كل مناهض للاستعمار الاستيطاني الصهيوني بفلسطين.

اما بخصوص طبيعة المشروع الصهيوني والكيان الإسرائيلي فقد نظر اليه يهود معارضون للصهيونية منذ أواخر القرن التاسع عشر على انه مشروع استعماري. كما ان العديد من المفكرين العرب وغيرهم، خاصة بعد وعد "بلفور" المشؤوم، اعتبروه ممارسة إرهابية تهدف لاجتثاث شعب من ارضه. فهؤلاء المحللون وضحو ان إسرائيل ككيان تجسيد لمشروع استعماري استيطاني وان الحركة الصهيونية منذ بدايتها الأولى تهدف للاستيلاء على أراض فلسطين بغرض إيجاد دولة لليهود العالم، بالرغم من ان هؤلاء يشكلون مجموعات ذات أصول متباينة ولا تتوفر فيها مقومات شعب ولا يمكن ان يقيموا دولة-قومية. ولإنجاز هذا

الاحداث المؤلة الأخيرة بغزة وما ترتب عنها من تصفيات جسدية لقادة فصائل المقاومة وللنساء والأطفال والشيوخ بالضفة وباقي الأراضي المحتلة من طرف العدو الصهيوني المتغترس يذكر مرة أخرى بالابادة المستمرة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني الاعزل. فلماذا يا ترى تجاهل الاعلام الرسمي الغربي والرجعي العربي ما يعيشه هذا الشعب من تقتيل وتشريد وحصار لقراية قرن من الزمن؟ لماذا لم تجرؤ الأمم المتحدة والهيئات الدولية جميعها على توقيف الانتهاكات الصارخة للحق في الحياة والعيش في امان لشعب يتم اقتلعه من ارضه وتهويد ارضه ومسح ذاكرته؟ لماذا التدخل الروسي بأوكرانيا ووجه بالتنديد بل بالحصار الاقتصادي وحرب بالوكالة من طرف الغرب الامبريالي برمته، في حين ان التعديلات الصهيونية المتكررة على الفلسطينيين لما يزيد عن سبعين عاما يتم غض الطرف عنها بل يتم اتهام كل من يندد بها بمعاداة السامية؟

لهم ما يجري بفلسطين المحتلة لايد من الرجوع الى الجذور الاجتماعية والاقتصادية وذلك بربط الاستعمار الاستيطاني الصهيوني بالمشروع الامبريالي الغربي. فمنذ ما قبل الاستيطان الصهيوني بفلسطين، كان رهان الغرب على منطقة الشرق الأوسط كبيرا وذلك لأسباب عدة، منها موقع المنطقة الاستراتيجي، حيث تحتوي على معابر تشكل بوابات للقارات الثلاثة، ثانيا كونها تحتوي على مواد أولية منها البترول، المادة الحيوية للصناعات الرأسمالية، وأخيرا لان المنطقة تمثل سوقا كبيرة لترويج المنتجات الغربية ومؤهلة للاستثمارات الرأسمالية. هذه العوامل هي متكاملة، وقد اريد للصهيونية العالمية ان تلعب دورا مزدوجا بالشرق الاوسط بحيث تشكل الدفاعات المتقدمة التي تتخفى ورائها الامبريالية الغربية، وفي نفس الوقت ان تقوم بالتصدي لكل حركة تحرر مناهضة لهذه الامبريالية. ويبقى من المقرف حقا ان قسما من اليهود العمال الذين عانوا من الاضطهاد والتقتيل النازي، بتواطؤ من البورجوازية الغربية واليهودية نفسها، تم عزلهم عن باقي عمال العالم فصاروا ضحية للكرهية والشوفينية الصهيونية المقيتة، فتحوّلوا الى أداة طيعة بيد الغرب الامبريالي في حرب اباداة لشعب ذنبه الوحيد انه متمسك بأرضه.

للاعتبارات السابقة صار الصراع الإسرائيلي الفلسطيني صراعا مريرا وطويلا يطرح تفكيك بنيات السيطرة الصهيونية والقضاء النهائي على مشروعها الاستيطاني، وهذا لن يتأتى من دون انتزاع منطقة الشرق الأوسط برمتها من قبضة الامبريالية وهزم حليفاتها من الأنظمة الرجعية العربية. فالشرق الأوسط يشكل محور السياسة الدولية، والمواجهات التي يشهدها لم تعد مواجهات محلية بل هي ذات بعد دولي تشارك فيها بشكل مباشر او غير مباشر دول كبرى، وهذا ما يوضح الأهمية الاستراتيجية التي توليها الرأسمالية المعولة للمنطقة ويوضح كذلك تداخل العلاقات والصراعات فيما بين الإمبرياليات. وبالرغم من ذلك فلاتزال البروليتاريا بالدول الرأسمالية الكبرى سجيئة مفاهيم مضللة من قبيل السلم الاجتماعي، مشلولة بخطاب وحبائل القوى الديمقراطية-الاجتماعية التي تؤمن بطرح التعاون الطبقي، فبقيت تتفرج على ما يقع من انتهاكات ومأس في حق الشعب الفلسطيني، ان لم تكن داعمة للتوجهات العدوانية لدولها.

"نكبة فلسطين المفتوحة" هذه لايد من الاستعانة

## الكلمة التي القتها لى ابنة جورج حبش في ذكرى وفاته (30/01/2008)

المتجدد. وحين ارى اليوم كم احبه الناس البسطاء العاديون ادرك سر العلاقة بين كونه انسانا استثنائيا وبين حب الناس. ويقدر معاناتي من طفولة غير عادية بقدر ما احمل اليوم ارثا من الفخر والاعتزاز... ويعزيني بان رحيل الجسد امر حتمي ولن نستطيع ان نفر من حقيقته المريعة مهما طال الزمن، لكن كم من الناس عبروا درب الحياة، تلك الرحلة القصيرة، وكأنهم ما أتوا م وما عبروا، اما انت كم هي عميقة بصماتك... وكم هي مضيئة خطاك... فأنت الباقي... ومن جاؤوا الى الدرب ومضوا بلا اثرهم الراحلون.

مجرد السؤال يضحكه. ففي قاموسه لم اجد يوما معنى لليأس او اي من مرادفاته. و لا اخفيكم انني كنت اتعجب بيني وبين نفسي حين كنت اجد له زالا وبعد تلك العقود من الزمان يحمل روح الشاب الثائر ويفكر ويعمل يوميا كما لو كانت تكبة فلسطين قد وقعت بالامس. كم كنت اشعر بشيخوختي امام روحه المتدفقة...كنت دائما اقول لنفسي لا شك انه ينتمي الى زمن وجيل اخر لانه لا يحمل تركيبة الانسان العادي.

لقد كانت تدهشني قدرته على الترفع عن الصغار، يدهشني احتماله للالام، تدهشني قدرته على المحبة، يدهشني حماسه

ان يولد الانسان في ظروف استثنائية تجرية لا يعرفها الكثير من الناس. ان تغير اسمائك وتبدل مسكنك عشرات المرات ويسكنك القلق، ان تتعلم كيف تعيش حذرا، كلها اشياء تدفع طفلا حرم من طفولته الى السؤال ماذا يفعل ابي؟ ولماذا يقلق اسراييل ولماذا يقلقني معه ولماذا نحن بالذات. اعوذ بذاكرتي الى سنوات طويلة يوم كنا في بيروت. سنوات كان لا يتردد عدوه من اختطاف طائرة ليوقع به حتى يتخلص من رجل اقض مضجعه. وبعد كل هذه السنوات حين كنت اساله بشيء من المرارة اما زلت تؤمن بالقومية العربية وبتحرير كامل فلسطين، كان

## من رموز المقاومة الشعبية الفلسطينية، الشهيد جورج حبش والمناضلة ليلي خالد الشهيد جورج حبش وقضية المرأة

المرأة حيث كنت القي خطابا في غالب الاحيان، كما كنت اشعر دائما بشيء من الخيبة نظرا الى تدني مستوى اهمية المرأة في نظرا المجتمع .

في كتابه " الثوريون لا يموتون أبدا" جورج حبش في حوار مع جورج مالبينو ، من الاسئلة التي طرحت للشهيد ، نقدم مقتطف الخاص بالمرأة.

### 1 ما هو موقع المرأة في المجتمع العربي؟

دور المرأة في النضال الفلسطيني فريد من نوعه، ومع ذلك اهمله الكتاب والصحافيون. زوجتي كانت دائما الى جانبي، وعدم الحديث عنها غير ممكن عن الحديث عن نضالي. لانها وقفت بجانبي في جميع مراحل مسيرتي النضالية بكل صلابة وعنفوان.

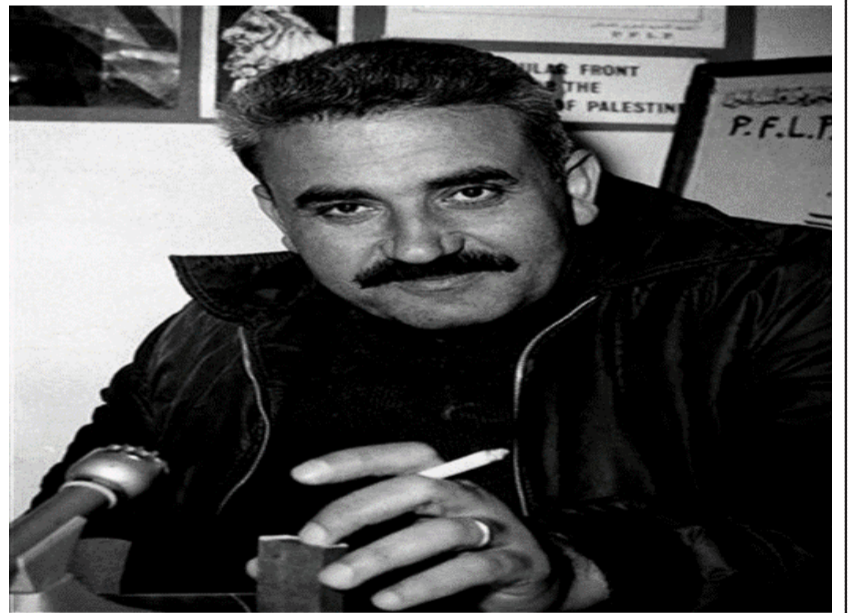
لا، بالطبع . وهذا لا ينطبق على العالم العربي وحده. انظر الى الحجم الذي تحتله المرأة في الوزارات حتى في الغرب حيث تبقى مشاركة المرأة في الحياة السياسية دون المستوى المطلوب.

كل ما فعلته كان بفضل دعمها ومساندتها. لقد برهنت عن اخلاصها الكبير بعيدا عن الاعلام ولم تطمح مطلقا الى تحقيق اي مكاسب شخصية . وهناك ايضا في الجبهة الشعبية عدد من النساء

### 2 هل تعتقد ان وضع المرأة العربية قد اصبح مرضيا الان؟

لا، بالطبع . وهذا لا ينطبق على العالم العربي وحده. انظر الى الحجم الذي تحتله المرأة في الوزارات حتى في الغرب حيث تبقى مشاركة المرأة في الحياة السياسية دون المستوى المطلوب.

كل ما فعلته كان بفضل دعمها ومساندتها. لقد برهنت عن اخلاصها الكبير بعيدا عن الاعلام ولم تطمح مطلقا الى تحقيق اي مكاسب شخصية . وهناك ايضا في الجبهة الشعبية عدد من النساء



تحدثت عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ليلي خالد، عن تجربتها بالنضال الفلسطيني والكفاح المسلح ضد الاحتلال الإسرائيلي.

مازلن حاضرات في المكتب السياسي وفي المراتب الحزبية الاخرى.

ينبغي التعريف اعلاميا بهذه النساء الفلسطينيات لكي يعرف الناس ان دورهن اساسي في النضال. في الجبهة الشعبية العديد من الرفيقات اللواتي يلعبن دورا اساسيا على المسرح السياسي الفلسطيني.

لقد اهتمت على الدوام بقضية المرأة، وطلبت معرفة نسبة النساء في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وحرصت دائما ان اكون بجانب زوجتي في الثامن من اذار/مارس للاحتفال بيوم

( من تبيين أ. الزهرة )

## حوار عبر منصة "كلوب هاوس"، تابعتة "عربي21" للمناضلة ليلي خالد (9 ابريل 2021)

كانت سابقا"، معربة عن أملها أن تتغير المعادلة القائمة على أرض فلسطين، للاستمرار في النضال بخطط الكفاح المسلح. وتطرقت خالد إلى بداية

بها العالم ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني. ولفتت المناضلة الفلسطينية إلى أن هناك العديد من الوسائل الثقافية والرياضية والسياسية

تحدثت عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ليلي خالد، عن تجربتها بالنضال الفلسطيني والكفاح المسلح ضد الاحتلال الإسرائيلي.



نضالها، قائلة: "منذ بداية الثورة فتحت المعسكرات التدريبية للنساء والرجال، وبالتالي هذا كان أول التحاق للمرأة الفلسطينية بثورتها التي تعنيها، وتعني أطفالها وعائلتها بأكملها، والمرأة هي التي تعطي الحياة، لذلك هي الأجدر بالدفاع عنها"، على حد قولها.

وأشارت إلى أن المرأة كان لها دور في النضال الفلسطيني، وهي جزء من شعبها، مضيئة أننا "حاولنا إبراز هذا الدور في عمل وليس شعارات".

والدبلوماسية لمواجهة الاحتلال، وهي تقرب يوم النصر... وتابعت: "لا يمكن لأي شعب أن ينتصر إذا ساوم على أرضه، وهذا حالنا اليوم، وهذه القيادة عليها أن تغادر هذا الموقع بفعل الشعب وليس بأفعال أخرى"، مشددة على أن الكفاح المسلح، هو الخط الرئيسي، وبقية الأشكال مهما كانت قوتها هي روافد لهذا الخط. وأردفت بقولها: "لذلك علينا البقاء مستمرين في خط الكفاح المسلح، رغم أنه في بعض الأحيان لا تسمح بأن تبقى الرحالة كما

وقالت ليلي خالد خلال الحوار ان الكفاح المسلح هو وسيلة أساسية في تحرير الأرض واقتلاع العدو، مضيئة أن "هذه المعادلة الأساسية، لأنه بوجود الاحتلال توجد مقاومة، وهي معادلة صنعتها الشعوب التي نالت حريتها بفعل كفاحها".

وأكدت أن الكفاح المسلح في الثورة الفلسطينية حافظ على الهوية الوطنية، التي وجدت دعما من العديد من البلدان والشعوب، إلى جانب تأسيس منظمة التحرير التي اعترف

## في ذكرى التأسيس منظمة "الى الأمام"

ع.ز. البشير

ستكون المناظرة الوطنية بالبيضاء الملتقى التنظيمي الذي سيعلم عن "سقوط الأقدعة" وميلاد التنظيم السري "إلى الأمام".

ارتباط التنظيم بالنضال الجماهيري ورفع وعي قواه المناضلة سيدفع إلى التجرد الفكري والنضالي.

وكفعل سياسي ونضالي بديل للعمل مع الطبقة الاجتماعية المسحوقة ورفعها لوعيها السياسي في أفق نظام اشتراكي حقيقي، سيدفع التنظيم البرلتاري العديد من كوادره إلى العمل بالقطاعات الإنتاجية والتخلي عن إتمام دراستهم الجامعية.

في هذا الإطار التحقت أنا بمدينة القنيطرة وبمعية الرفاق ع. فقير والزكريتي م. وع. أمين (الذي كان مهندس دولة) وانخرطنا جماعة في تكوين خلايا عمالية (المكتب الجمهوري للغرب... شركة مافاكو، الميناء... فلاحية (سيدي سليمان، بلقاصيري...) وقطاعات أخرى

كالتعليم. كذلك ارتبط عملنا بالاتحاد المغربي للشغل حيث كان تواجدنا بالاتحاد الجمهوري مستمرا. وقد تمكنا من تأسيس مكتب نقابي لعمال ومستخدمي المكتب الجمهوري للاستثمار الفلاحي للغرب ORMVAG، وعملنا على مواجهة البيروقراطية المنتفذة والمواقف التحريفية والانتهازية، مما دفع المركزية (امش) إلى الاستعانة بقيادي حزبي يهي دكتوراه عن التاريخ والعمل النقابي لعدة شهور في محاولة لضبط الأمور... كان العمل الثقافى كذلك من الأنشطة الإشعاعية خصوصا عبر النادي الثقافى الذي كان يعرف مشاركة ومساهمة الحركة التلاميدية ورجال التعليم.

تلکم بعض لحظات من زمن درب النضال الذي شكل وجها من العمل على تحقيق مشروع الحرية ومحاربة الاستغلال بكل أشكاله. (غشت 2022)

بدأ لا بد من التذكير بالمناخ الاجتماعي والسياسي الذي ميز مرحلة التأسيس للمنظمة الماركسية اللينينية "الى الأمام"، حيث تواصلت الاحتجاجات الشعبية والتي لعبت فيها الحركة التلاميدية والطلابية دورا بارزا.

وفي مقابل احتدام الاحتجاج الجماهيري كان دور الاحزاب السياسية المصطلح عليها الوطنية الديمقراطية وخصوصا قياداتها متدبدا الى انتهازي مما وضع سؤال ما العمل لدى المناضلين المرتبطين بالنضال الجماهيري.

كان حزب التحرر والاشتراكية "المحدور" هو الإطار التنظيمي الذي ترتبط به غالبية المناضلين الذين سيؤسسون منظمة "إلى الأمام".

كانت مواقف الحزب من النظام (محاكمة القياديين على يعة، اسماعيل العلوي، الريفي، عبد الله العياشي)، والقضية الفلسطينية (مشروع روجرز) من الأسباب التي دفعت الى التفكير في فك الارتباط بحزب التحرر والاشتراكية.

مثلت مجلة أنفاس مجالا لتعميق النقاش حول قضايا التحرر والاشتراكية وطنيا وفي دول العالم الثالث والنواة لإيجاد النهج التنظيمي لتقوية النضالات الجماهيرية خصوصا وسط الحركة التلاميدية والطلابية.

تكونت الأنوية لتنظيم النقابة الوطنية للتلاميذ (ن.وت) بالرباط ستتكون بثانويات الليمون ومولاي يوسف والحسن الثاني وثانوية عمر الخيام وارتبط بها ف. الهاللي و. زهير ومناضلون آخرون.

ساهمت "ن. و.ت" في أواخر الستينات في فضح سياسة الدولة التعليمية وفضح طبيعة النظام وتخادل الأحزاب المدعية للتقدمية مما أدى إلى تفاقم الوضع السياسي والى توسيع دائرة الحركات الاحتجاجية المتتالية.

## عائلي الشهيدين الدريدي وبلهاري بمناسبة الذكرى الثامنة والثلاثون لاستشهاد ابنينا المناضلين مولاي بوبكر الدريدي ومصطفى بلهاري

في سبيلها؛ المتمثلة في بناء مغرب الديمقراطية والحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية والمساواة. وبهذه المناسبة؛ فإننا في عائلة الشهيدين **الدريدي وبلهاري:**

= نجدد إدانتنا لكافة الأساليب القمعية التي تسخرها الدولة لضرب النضالات الشعبية المشروعة بهدف العيش الكريم والديمقراطية، ولكسر معنويات المناضلات ومناضلي الشعب المغربي داخل السجون وخارجها؛ ونجدد مطالبتنا بإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين والاستجابة الفورية لمطالبهم المشروعة ووضع حد للاعتقال السياسي.

= نؤكد على ضرورة مواصلة النضال الوجدوي لكافة مكونات الحركة الحقوقية والديمقراطية ببلادنا، وعموم المناضلين والمناضلات، من أجل وضع حد نهائي للانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان، عبر محاسبة الجالدين وضع حد للإفلات من العقاب، وإقرار كافة الضمانات القانونية لعدم تكرارها، وعبر التسوية المنصفة لأوضاع ضحاياها.

= نهب بكافة القوى الديمقراطية والمناضلة لتقوية التضامن وتوحيد الصفوف في مواجهة قمع الحريات وكافة أشكال السلطوية والاستبداد؛ ومن أجل مواصلة رفع لواء التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمساواة الذي شكل عنوانا لنضال ابنينا الدريدي وبلهاري، حتى استشهداهما.

= كما نعبر في الأخير عن تحياتنا للأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الصهيوني بمناسبة المعركة المفتوحة التي يخوضونها هذه الأيام؛ وعن دعمنا المبدي لنضالاتهم البطولية، ولكفاح التحرر للشعب الفلسطيني حتى انتزاع كافة حقوقه المشروعة.

تحل يومي السبت والأحد 27 و 28 غشت الجاري الذكرى الثامنة والثلاثون لاغتيال الشهيدين مولاي بوبكر الدريدي ومصطفى بلهاري جراء ما لاقاه إلى جانب رفاقهم في مجموعة مراكش 84 من إهمال وممارسات إجرامية بهدف تكسير معركة الإضراب عن الطعام التي أطلقتها مجموعتهم مطالبين بحد أدنى من الشروط الانسانية داخل المعتقل؛ وكذا بغاية تطويعهم والنيل من صمودهم في وجه الأساليب القمعية التي وظفها النظام لمواجهتهم، وضد احتجاجات ونضالات كافة المعتقلين السياسيين بمختلف سجون البلاد.



وبقدر ما تؤرخ هذه الذكرى للأثر النبيل للشهيديين ولما عاناه رفاقهما من ممارسات إجرامية ومن تنكيل امتد لسنوات ولازال الكثير منهم يحملون وقعته في أجسادهم أو يدفعون ثمنه من خلال الأوضاع الصحية والنفسية والاجتماعية المتردية التي لازالوا يكابدونها؛ فإنها محطة لانعاش الذاكرة الجماعية ضد الطمس والنسيان، واستحضار لما يحبل به تاريخ شعبنا من ملاحم الصمود في وجه أعتى أشكال الاستبداد؛ واعتراف متجدد بتضحيات الشهيدين وكافة شهيدات وشهداء شعبنا، وتجديد لعهد مواصلة السعي من أجل سيادة القيم والمبادئ التي حمل الشهيدين، كما من أجل الأهداف التي استرخصا حياتهما

## جمعية المعطلين تندد بالقمع الممارس عليها

الفرع محسن الزكري نائب الرئيس سفيان غريال، خالد بن اعراب نائب أمين المال رهن الاعتقال... وكل أشكال الاستهداف ومحاولات الاستنزاف.

أمام هذه التطورات المستمرة ونحن نتابع عن كتب كمكتب تنفيذي للجمعية الوطنية بقلق بالغ ما يجري، والذي يؤكد للمرة الألف على نوع التعاطي والمقاربة المنتهجة "القمع" في التعامل مع مطالبنا كمعتقلين ومعطلات عوض تقديم الحلول والاجابات، ويضرب في العمق كل شعارات الدولة الاجتماعية وأسسها، نعلن إدانتنا الصارخة للقمع والاعتقال في حق رفاقنا ورفيقاتنا بفرع بنجرير وكل فروع الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب ولإستمرار اعتقال رفاقنا ووضعهم داخل السجون والمعتقلات.

عاشت الجمعية الوطنية إطارا صامدا ومناضلا

الحرية لكافة المعتقلين السياسيين

المجد للشهداء الأبرار

تتواصل لغة التدخلات القمعية والمنع والقمع والإعتقال في حق نضالات الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب، حيث المشاهد الدموية تتكرر و"الزرواطة" تتعالى هنا وهناك من فرع إلى آخر ومن بقعة جغرافية إلى أخرى تمدد خريطة الوطن المقموع، الوطن المنهوب الذي يعاني أبناءه البطالة في أكبر قلاع الفوسفاط (إبن جرير...) التي تلبى حاجيات العالم من هذه المادة دون توفير الخبز والكرامة لأبنائنا.

بالمقابل يتأكد أن الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب كإطار مناضل، رافعا راية المقاومة والصمود يواصل عبر فروعها تضجير المعارك البطولية دفاعا عن الحق في الشغل والتنظيم (بنجرير، تاهلة، امتانوت، جرسيف، تازة، تالسينت... سيرا على درب الشهداء الأبرار والمعتقلين السياسيين رغم كل أشكال القمع الاعتقال ( محمد الأحمدى، حمزة محاسين، عبد الاله بوشيو، 8 رفاق عن فرع إبن جرير والنواحي تم تقديمهم للمحاكمة الصورية والاحتفاظ ب كل من رئيس

الثلاثية والتخيير

ارفعوا رؤوسكم نحو الوديان  
والسما!

حسن ايت اعمر

واهم من يعتقد ان الكتاب  
او اللوحة التشكيلية أقل  
أهمية من الخبز أو الماء! وهم أكثر حد



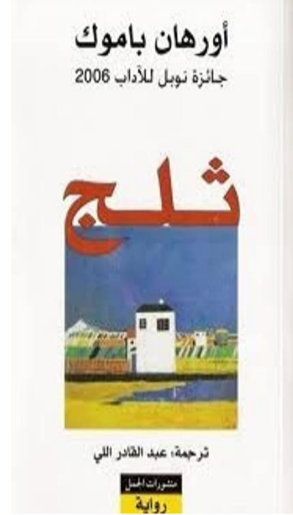
الاستلاب من يتمسك بتلابيب هاتفه الذكي،  
وتتعرخ خطواته في أرصفة المدينة أو على احجار  
القرية، ولا يعير أدنى اهتمام لمنظر طبيعي  
خلاب يلامس حاجبيه! او سلوك يمكن ان يكون  
منطلق رواية او قصة قصيرة أو سيناريو فيلم.  
ان الانسان يبحث عن المعنى في كل ما  
يحيط به، ولا يمكن ان يصل إلى كنه  
هذا المعنى الا عبر ارتياد المكتبات  
والمتاحف ومعارض الفنون التشكيلية.  
احسست بخيبة لا توصف لما اتجهت صوب  
المغرب العميق عبر فج "باب نواياد" مروراً  
باميلشيل، لاحظت ان غالبية القرويين الذين  
صادفتهم جالسين جنب الطريق انغمسوا حد  
"الذوبان" في شاشات هواتفهم!! وامامهم (هن)  
مناظر رائعة لا نظير لها: وديان تنساب بين  
اشجار الجوز والصفصاف، سماء صافية ودرجة  
حرارة معتدلة. حقول من القمح والشعير تميل  
الى الصفرة نهاية شهر يوليو. بعد ان كانت  
حناجرهم (هن) تصدح في هذه الفضاءات  
بمواويل واشعار في انسجام تام مع هذه البيئة.  
تري هل سيجدون في هواتفهم  
البنيسة احسن من هذا؟  
فعلا، هذه الظاهرة اجتاحت كل  
الاوراسط، خصوصا الهشة منها والفقيرة .  
ان خطر الهواتف المحمولة يضاهاى او يتجاوز  
خطر المخدرات والسجائر.

نافذة على الادب التركي: رواية الثلج لأورهان باموق.

كا يعاني من الوحدة والفرغ ،  
وماء شعره قد جف لسنوات ، ومع  
المنى لفة الحزن كيفما توجه.  
الموات هو ما يعيشه. فلماذا لا  
يلجأ إليها ؟ لماذا لا يتزوجها  
ويعود بها إلى فرانكفورت ؟  
هذا الهاجس يدفع به إلى كارس  
النائية دفعا، وأثناء ذهابه  
تتعرض المدينة لعاصفة ثلجية  
تضطره للإقامة لمدة ثلاثة أيام  
في نزل يملكه والد أيبك ويديره .  
ويرى أيبك.. أجمل مما  
يذكر، أشهى مما يحلم !!  
وكما تنهمر ثلوج كارس على ساكنيها  
، تنجرف في قلبه سيول من الحب !!  
يعيش معها علاقة قصيرة ترسم له  
حياة سعيدة للحظات، ويظل يجترها  
لسنوات عدة بعد عودته إلى ألمانيا.  
أيبك لها أخت (كاديضي) تصغرها  
بأعوام عدة و تتزعم حركة الفتيات  
المتحجبات اللاتي يرفضن نزع  
الحجاب عن رؤوسهن ومقاوضته بحق  
التعليم. وبين أيبك التي تنفصل عن  
زوجها بسبب انتمائه للإسلاميين  
ومطالبته لها بالحجاب ، وكاديضي  
ابنة أحد اعلام العلمانيين والتي  
تغطي رأسها ، تدور أسئلة لا تنتهي  
عن من تكون ، وكيف تكون ، ولماذا  
تكون نسيج وحدك.

على اللجوء السياسي من  
ألمانيا لحضور جنازة أمه .  
وأثناء وجوده في المدينة يتم تكليفه  
- من صحيفة معروفة في استانبول  
- بزيارة كارس وبالتحري عن  
موجة الانتحار التي قامت بها بعض  
فتيات المدينة المحجبات ، ويطلب  
منه أيضا تغطية انتخابات البلدة  
والتي يتوقع فوز الإسلاميين فيها.

ركام يخفي ما تحته ،  
وثلج يغطي رماد المدينة.  
هكذا تبدو كارس - إحدى مدن  
الأناضول - بعيدة كل البعد  
عن استانبول، غارقة في الفقر  
والانقسامات السياسية والبؤس.  
تاريخها المضطرب يتمور  
تحت أكوام البياض.  
لها من العثمانيين والأرمن



أيبك يا أيبك  
لم تكن حب حياته ، كانت زميلته فقط  
أيام الدراسة . ما يذكره بها هو جمالها  
الخاص وجاذبيتها الملحة. تزوجها أحد  
رفاقه وكانت قد انفصلت عنه حديثا.  
حين علم بوجودها في كارس، تحمس  
للذهاب إليها واستحوذت عليه صورته.

بعض الآثار ولها من الروس و  
الأتراك ما تبقى من نرف البشر.  
لم تكن رحلة ( كا ) رحلة عادية.  
ف ( كا ) شاعر موهوب، شيوعي  
و يساري، تم نفيه من تركيا قبل  
رحلته إلى كارس بعشر سنوات .  
عاد إلى استانبول بعد حصوله

عابرون في كلام عابر

محمود درويش

تنصرفوا وتقيموا أينما شئتم ولكن لا  
تقيموا بيننا أن تنصرفوا وتموتوا

فلنا ما ليس يرضيكم: لنا المستقبل  
ولنا في أرضنا ما نعمل أيها المارون بين



أينما شئتم ولكن لا تموتوا بيننا فلنا  
في أرضنا ما نعمل ولنا الماضي هنا  
ولنا صوت الحياة الأول ولنا الحاضر،  
والحاضر، والمستقبل ولنا الدنيا هنا...  
والأخرة فاخرجوا من أرضنا من برنا  
..من بحرنا من قمحنا .. من ملحنا ..  
من جرحنا من كل شيء، واخرجوا من  
مفردات الذاكرة

الكلمات العابرة كدسوا أوهاكم في  
حفرة مهجورة ، وانصرفوا وأعيدوا  
عقرب الوقت إلى شرعية العجل  
المقدس أو إلى توقيت موسيقى مسدس  
فلنا ما ليس يرضيكم هنا ، فانصرفوا  
ولنا ما ليس فيكم : وطن ينزف وشعباً  
ينزف وطناً يصلح للنسيان أو للذاكرة  
أيها المارون بين الكلمات العابرة أن أن

أيها المارون بين الكلمات العابرة  
احملوا أسماءكم وانصرفوا واسحبوا  
ساعاتكم من وقتنا، وانصرفوا وخذوا  
ما شئتم من زرقعة البحر ورمل الذاكرة  
وخذوا ما شئتم من صور كي تعرفوا  
أنكم لن تعرفوا كيف يبني حجر من  
أرضنا سقف السماء... أيها المارون بين  
الكلمات العابرة منكم السيف - ومننا  
دمنا منكم الفولاذ والنار- ومننا لحمنا  
منكم دبابة أخرى- ومننا حجر منكم  
قنبلة الغاز- ومننا المطر وعلينا ما  
عليكم من سماء وهواء فخذوا حصتكم  
من دمنا وانصرفوا وادخلوا حفل عشاء  
راقص.. وانصرفوا وعلينا، نحن، أن  
نحرس ورد الشهداء.. وعلينا، نحن،  
أن نحيا كما نحن نشاء! أيها المارون بين  
الكلمات العابرة كالغبار المر مرأ أينما  
شئتم ولكن لا تموتوا بيننا كالحشرات  
الطائرة فلنا في أرضنا ما نعمل و لنا  
قمح نربيه و نسقيه ندى أجسادنا  
ولنا ما ليس يرضيكم هنا : حجر...  
أو حجل فخذوا الماضي، إذا شئتم، إلى  
سوق التحف وأعيدوا الهيكل العظمي  
للهدد، ان شئتم، على صحن خزف.



**نستقبل المناضل سيون أسيدون، كضيف العدد 472 من جريدة النهج الديمقراطي الخاص بالقضية الفلسطينية العادلة. مر المناضل المغربي أسيدون، كآلاف المغاربة والمغربيات من مراكز التعذيب وسجون النظام المخزني. وقد تقاسم زنازين سجن غبيلة بالدار البيضاء مع المناضل الفلسطيني، أبودة**

**(1972/1973). انه رمز من رموز النضال من اجل مغرب ديمقراطي متسع للجميع، ومناهض للرجعية، وللإمبريالية وللصهيونية. ناشط في مجال حقوق الانسان و في حملة ضد التطبيع مع الكيان الصهيوني على جميع الأصعدة... شكرا للمناضل سيون أسيدون على الاستجابة لدعوتنا.**

**1 ماهي في رأيك اسباب وتداعيات تطبيع الدولة المغربية مع الكيان الصهيوني؟**

وممارسة حق تقرير مصيره على ارضه. فما يجب تأكيده - وهذا ما يبرهنه التجارب السابقة للتطبيع (مصر و الأردن) هو ان الشعور بوحدة المصير لشعوب المنطقة (المبني على المصالح المشتركة وعلى إرث الروابط الثقافية-التاريخية) هو الأقوى. ولكن ما يميز المرحلة هو في امرين مهمين يجب التأكيد عليهما: الأول هو مستوى الصراع الحالي الذي يتميز بالصمود والمقاومة للشعب الفلسطيني بأشكال جديدة، من جهة، ضد الهجمات الشريرة لقوى الاحتلال تزيد ذروتها يوم بعد يوم بشكل خطير من جهة أخرى؛ والثاني هو تطور التعاطف العالمي مع الشعب الفلسطيني والذي يتجلى في مبادرات جديدة للتضامن عبر العالم ومنها سن مؤسسات حقوقية عالمية وازنة لحملة ضد دولة احتلال كدولة أبارتهايد. وهذا يبشر بتطورات مهمة في المرحلة القادمة. كما يقول أحد قادة البي دي أس، فالساعة الجنوب الإفريقية لفلسطين تقترب...

## 2 كيف تقيم حملة المناهضة للتطبيع؟ وهل لديك مقترحات لتقوية هذه الحملة؟

يجب التذكير أنها هي حملة لم تتوقف منذ سنوات، وجمعت دائماً قوى من مختلف مشارب فكرية تضم اليسار الراديكالي وبعض التيارات الإسلام السياسي ومكونات من النقابات والمجتمع المدني... إن تنشئة إطار مناهضة التطبيع على إثر ارتقاء الدولة المغربية يوم 10 دجنبر 2020 في أحضان المؤامرة الجديدة الرامية إلى عزل الشعب الفلسطيني من احتياطه الاستراتيجي التاريخي (الجماهير العربية والمغربية)، هذه التنشئة للجبهة المغربية لدعم فلسطين ضد التطبيع تشكل تجديداً ضرورياً لإطار العمل ضد التطبيع. إنها خطوة مهمة جداً لأنها تبرهن بوضوح على رفض الشعب المغربي للصهيونية مؤسساتية التي نحن بصددها - كما تجلى ذلك في نجاح متكرر لوقفات الاستنكار مراراً في أكثر من 50 موقع عبر البلاد وأشكال أخرى للتعبير الجماهيري. ويوفر الإطار الجديد شروط سياسية (المسار الوحدوي وروح العمل المشترك بين مكونات من مدارس وتجارب مختلفة) لتطوير العمل ضد التطبيع. فالتفكير داخل الجبهة لتقوية الحملة ينظر في اتجاه المزيد من الجهود في ميدان تنظيم حملات المقاطعة من جهة ومن جهة أخرى تطوير مبادرات قد انطلقت (المحاميين ضد التطبيع، والأساتذة ضد التطبيع، ...) لتعميمها إلى ميادين أخرى (التعليم العالي، والفنانين، والمهندسين...) لأن محاولات الاختراق الصهيوني كثيرة تتطلب تعدد المبادرات الميدانية...

## 3 كيف ترى الحل الإستراتيجي للقضية الفلسطينية؟

للأسف يتجاوز التطرق لهذا الموضوع المهم إطار هذه الاستضافة الكريمة ويتطلب مجالاً أوسع... لكن إذا يمكن تلخيص الموضوع بالإيجاز الشديد، رأي هو أن المسار التاريخي لقضية فلسطين سيؤدي لا محالة إل إخفاق مشروع الأبارتهايد الصهيوني في فلسطين وإلى نشوء دولة ديموقراطية ستحقق وستحمي الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني على كامل أرضه. هذا الشعب الذي كان وسيظل مرحباً لمن يحترم حقوقه التاريخية مهما يكن ديانتهم أو معتقداتهم الفلسفية.

في كلا البلدين في سياق أوصلو فرصة لتطوير علاقات تبادل التجاري، تجسدت في خلق خط بحري غير مباشر (آنذاك) من طرف شركة الملاحة البحرية (ZIM) بين حيفا والمغرب، لتسهيل المبادلات التجارية (واستمر حتى بعد إغلاق مكتب الاتصال إبان الانتفاضة الثانية...)

ولم ينتظر التطبيع السياحي والثقافي والفني اتفاقية 10 دجنبر 2020 ولو بشكل محتشم بل شبه السري فيما يخص التطبيع الأكاديمي.

فالتقاء المصالح له ماض. وما نعيشه حالياً هو تعميق لهذا المسار، يمكن تسجيل خصوصيات العلاقات بين الدولة المغربية ودولة الاحتلال في المرحلة الحالية على 3 مستويات - العسكري: دخول المغرب في حلف عسكري جهوي تحت المظلة الأمريكية (تحلم دولة الاحتلال بحلف



جهوي شبيه لـ NATO). ولا ينحصر في تعاون في شراء سلاح والأجهزة العسكرية من المركب العسكري-الصناعي الاستعماري الصهيوني بل امتد إلى مشاريع تعاون لسن صناعات عسكرية في المغرب بتكنولوجية مستوردة (مع التبعية الناتجة عن ذلك). والأخطر هو التخطيط للتعاون العسكري الميداني...

- **المؤسساتي**: فتح السفارتين وربط علاقات بين وزارات -الداخلية، والتعليم العالي والبحث العلمي...-، وربط العلاقات بين مؤسسات رجال الأعمال، وتوأمة مدن...

- **الأيديولوجي**: محاولة فرض الفكرة أن مستوطني فلسطين من أصل مغربي هم مواطنون مغاربة يجب ضمان لهم 'حقوقهم'. وهذا عبر الحملات المنهجية اليومية عبر وسائل الإعلام، بل الأخطر هو إدخال هذا الخطاب إلى المدارس، وهي محاولة لتطبيع العقول....

إن هذه المرحلة ملقبة تارة بـ"تسونامي" لأن الهجمة عارمة تشكل قفزة نوعية لا يمكن حصرها في كلمة "تطبيع". أكيد أن ما يخص "التطبيع" - على الأقل بشكل ضمني - هو التعبير عن الفكرة ان الاحتلال الصهيوني لفلسطين 'أمر واقع' لا رجعة فيه والتعامل معه مفروض. وبالتالي تصبغ الحكاية الصهيونية تكتسب مكانة في ذهن الناس... بينما محاربة التطبيع هو اولاً وقبل كل شيء التأكيد على مشروعية الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني في العودة

## 1 ماهي في رأيك اسباب وتداعيات تطبيع الدولة المغربية مع الكيان الصهيوني؟

أود أولاً أن أشكر صحيفة "النهج الديمقراطي" على فتح المجال للتطرق مرة أخرى إلى موضوع الهجمة الصهيونية واسعة النطاق ("تسونامي") التي يعيشها بلادنا في هذه المرحلة.

لا بد من الانطلاق من التذكير أن علاقات تعاون الدولة المغربية مع دولة احتلال فلسطين ليست حديثة العهد لكنها ترجع إلى الستينات، عندما تجاوب النظام المغربي في 1961 مع طلب من النظام الصهيوني الذي كان يواجه آنذاك أزمة في مشروعه الاستيطاني الاحتلالي على مستوى موارده البشرية: كانت مناطق شاسعة داخل الخط

الأخضر (خط وقف إطلاق النار لسنة 1948) فارغة من السكان بعد النكبة، وكان الاقتصاد في حاجة ماسة إلى يد عاملة. وهكذا عقدت الدولة المغربية صفقة مع الاحتلال الصهيوني - مقابل مال - تقضي بتنظيم ترحيل إلى فلسطين لجزء من الشعب المغربي (من المنتهين إلى الطوائف المغربية اليهودية) وتم تحويل أناس بين عشية وضحاها من مواطنين مغاربة إلى مستوطنين محتلين حاملي سلاح ضد الشعب الفلسطيني. ونعيش حالياً محاولة نفي هذه الحقيقة في الخطاب الرسمي المغربي الذي كثيراً ما يقوم بحملة مغرضة واسعة النطاق عبر وسائل الإعلام تريد فرض على الرأي العام المغربي الفكرة أن المعمرين الصهاينة ذي أصل مغربي هم مواطنين مغاربة... بين تلك البداية في 1961 ودعاية اليوم، مرت 60 عاماً عرفت أشكال متنوعة من التعاون بين النظامين، على المستوى الإخباراتي مثلاً: السماح للموساد بتسجيل فعاليات القمة العربية بالبيضاء في 1965 - الشيء الذي سهل للصهاينة تحضير عدوان 1967 - هذا مقابل مساعدة الإخبارات الصهيونية لنظيرها المغربية في تدبير اغتيال الزعيم الوطني المهدي بن بركة. هذا على سبيل المثال، لا الحصر في التعاون الإخباراتي. اظف إلى ذلك التعاون العسكري (شراء سلاح - دبابات وطائرات دون طيار... وصيانة الاجهزة الإلكترونية - الاسرائيلية الإنتاج - التي تجهز جيل من الطائرات ف 16 المغربية).. أما التعاون الاقتصادي، له أوجه مختلفة في الميدان الزراعي والبحري. وهكذا كان فتح مكثبي الاتصال

## من وحي الأحداث

### بعد الإعلان عن تأسيس الحزب المستقل للطبقة العاملة ماذا سيتم؟

#### التيّتي الحبيب

نجم المؤتمر الوطني الخامس المنعقد أيام 22/23/24 يوليوز 2022 وأصدر إعلانه العام عن الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية تحت اسم " حزب النهج الديمقراطي العمالي". بهذا الإعلان أحدث مناظله ومناضلاته قفزة نوعية في حياتهم السياسية تعبيراً على التراكم المسجل منذ تأسيس تنظيم النهج الديمقراطي سنة 1995 وقبله تأسيس منظمة إلى الأمام سنة 1970. فكيف ستتحول هذه القفزة النوعية إلى ممارسات نضالية وسياسية ونظرية وتنظيمية في الواقع؟ بعض المغرضين ومنهم من كنا نعتقد بأنهم ينتمون إلى المؤمنين والمقتنعين بهذا المشروع العظيم، يعتبرون الأمر مجرد قفزة في الهواء؛ لأنهم ينكرون وجود الطبقة التي عليها أن تحمل هذا المشروع ولها رسالة تاريخية. إنهم ينفون وجود الطبقة العاملة التي تغيرت جذريا عما كانت عليه، وان من سيقوم بالتغيير كما يفهمونه هي قوى جديدة، هي الحركات الاجتماعية، وعوامل التناقض هي عوامل تخترق المجتمع أفقيا والصراع الطبقي لم يعد محددًا ولا حاسمًا.

لقد حسم المؤتمر الوطني الخامس هذا النقاش وأعاد الاعتبار لأهمية السلاح النظري ودور النظرية الثورية في عملية الممارسة الثورية. أصبح للحزب خط نظري وسياسي وبالنتيجة خط تنظيمي يجعل من الحزب المنشود النقطة المفصلية في عملية التغيير الثوري ببلادنا، وهو تمكين الطبقة العاملة من بناء هيئة أركان خوض الصراع الطبقي ببلادنا من أجل تحقيق سلطة العمال والفلاحين الفقراء والمعدمين. إن مربي الفرس أصبح اليوم هو كيف نتقدم في عملية تمكين الطبقة العاملة من الانتقال من الوعي الحسي المتمركز على وعيها في ذاتها كمجموعات أو فئات اجتماعية تنتج فائض القيمة وتعرض للاستغلال بشكل فردي أو معزول، إلى طبقة تعي دورها في عملية الإنتاج عامة، وبأنها تتواجه مع طبقة أخرى لها السلطة الاقتصادية والسياسية والثقافية في المجتمع ولها دولة متعددة الأجهزة تحمي مصالحها؛ كما على الطبقة العاملة أن تعي مكانتها وسط الطبقات الاجتماعية المفترقة أو التي تتعرض إلى نير النهب والاستبداد والتسلط. هذه هي مهام الحزب الجديد وبإنجازها لها أو إخفاقه فيها، سيتم تقييم إنجازاته وسيحاسب على اختلالاته أو تفريطه. والجواب على ماذا سيتغير اليوم في حياة المناضلات والمناضلين هو أن ينشدوا بقوة لتغيير وعي الطبقة العاملة، أن يتحولوا إلى هيئة أركانها لخوض الصراع الطبقي. إننا مقتنعون بأن ذلك سيتم لأن الإرادة والحماس متوفرين، وأن الشروط الموضوعية تنفتح في شرع سفينة هذا المشروع بشكل إيجابي.

## هل تبخرت رهانات الناتو في أوكرانيا؟

#### مصطفى الخياطي

والناتو. وقد بدأ الأوروبيون والأمريكان فعلا في التفكير جديا في إيجاد تسوية من أجل تجنب الغرب وويلات انهيارات اقتصادية أصبحت وشيكة (تصريح ماكرون أمام برلمان فرنسا)، لن تقوى

طلبات ومناشدات زيلنسكي للناتو والغرب وتوسلاته بمنحه أسلحة من شأنها توفير قوة الردع... وأكد الغرب على لسان ألمانيا وأمريكا و مساعي فرنسا على أنه يفضل الإسراع في إيجاد حل سياسي للمشكل.

الامبريالية الغربية تعيد حساباتها لتجنب أوروبا حتمية الكارثة.

يبدو عمليا أن المعادلة الميدانية لن تتغير في حرب أوكرانيا مع روسيا، لأن الوحدات العسكرية الأوكرانية لن



الرأسمالية الغربية على تحمل نتائجها بالنظر إلى هشاشة النظام الرأسمالي التأسرلسلفا بتداعيات كوفيد-19، ونتائج حربه الاقتصادية مع الصين التي بعثت أوراق الامبريالية وعمقت تناقضاتها. فالغرب الامبريالي كانت عينه التوسعية على الحدود الشرقية لحلف الناتو للحد من تنامي قوة بريكس لكن ورغم الإجراءات العقابية تجاه الصين وشيطة سياساتها من طرف الألة الدعائية الغربية، إلا أن القطب الذي تتزعمه الصين بتعداد سكاني يناهز 3 ملايين نسمة، سيفرض على الامبريالية الغربية مراجعة حساباتها الهيمنية. وهو ما دفع بأمريكا، من أجل كسر النفوذ الصيني الذي يهدد الهيمنة الأمريكية، إلى البحث في آسيا والمحيط الهادئ على إقامة/ إحياء حلف شبيه من حيث الأهداف (اعتبره البعض ناتو آسيوي) ويضم دولاً لها نزاعات تجارية وحدودية ودبلوماسية مع الصين وهي: أستراليا واليابان والهند، أطلق عليه اسم "كواد". إلا أن القوة الكبرى داخله وهي الهند لا زالت تتردد في انخراطها الكلي وهي المعروفة بعدم انحيازها في معارك القوى العظمى، وهي الدولة كذلك التي تشكل مصدر شك وريبة لأمريكا بسبب دعمها الأخير لروسيا. وبالإضافة لها فاستراليا نفسها لازالت متذبذبة ومترددة في إقامة هذا الاتفاق، وقد سبق أن انسحبت منه لأنها تعتبر الا مصلحة لها في الدخول في تحالف ضد الصين ومع اليابان والهند.

أما الإكراه الاقتصادي الصرف المتقاطع مع التوجهات السياسية والمتحكم فيها، فيتعلق بخلاصة تقرير مجلس خبراء الطاقة التابع للاتحاد الأوروبي الذي اعتمد خلاصة أمريكية أخرى مفادها أنه سيكون من الخطأ التفكير في إيجاد بديل عن الطاقة والغاز الروسي بالبحث عن مصادر عدوة للبيئة. وبالتالي لا مناص من الحل السياسي لتجنب أوروبا كارثة محققة. وحتى ذهاب ماكرون إلى الجزائر يوم الخميس 25 غشت 2022 لم يكن ليتم لو لم توشر روسيا على ذلك مع علمها أن الهدف من الزيارة هو إبرام اتفاقيات و ضمان إمداد فرنسا وجزء من أوروبا بالغاز الجزائري. وهذه الموافقة الروسية لم تكن دون مقابل فرضه بوتين خدمة لأهدافه الاستراتيجية، وإرضاء وحفاظا على مصالح الجزائر التي تعتبر حليفا لروسيا وزبونا عسكريا في مشترياتها من الأسلحة.

وبقدر ما كان الغرب والناتو يراهنان على حرب استنزاف لروسيا ولقدراتها العسكرية بالإضافة للعقوبات الاقتصادية والتجارية، بقدر ما باتت أوروبا تسابق الزمن لإنهاء هذه الحرب وبات بوتين يعتبرها مسألة وقت فقط بعد إقدامه على لي ذراع الرأسمال الغربي بإجراءات الأداء بالعملة الروسية مقابل التزود بالطاقة، ما لهذا القرار من استنزاف لخزائن الأبنك المركزية الغربية، وكذلك بعد اطمئنانه باستحالة وصول الصواريخ المتطورة إلى القواعد الأوكرانية من طرف أمريكا

تحصل من دول الناتو إلا على أسلحة متوسطة. ولن تحصل على صواريخ وأسلحة بمستوى أكثر تطورا من شأنها بلوغ الأراضي الروسية. ليس لأن الغرب لا يرغب في ذلك، ولكنه غير قادر على دخول المغامرة الغير محمودة العواقب مع روسيا لعدة أسباب أهمها وأبرزها :

- سعي أمريكا وأوروبا إلى إيجاد تسوية سياسية مع روسيا لدرء الكارثة المحتملة على أوروبا فيما يخص الطاقة، حيث لازالت دول أوروبا تعتمد بشكل شبه كلي على صادرات روسيا وأوكرانيا من الغاز والطاقة والمواد الأولية في الصناعات الغذائية.

- إن أوروبا وأمريكا تدركان جيدا أنه يستحيل إمداد القوات الأوكرانية بصواريخ وأسلحة متطورة قادرة على استهداف العمق الروسي، بسبب السيطرة الكاملة لروسيا على الأجواء الأوكرانية، ولا يوجد في أجنحة الغرب وخطه أي نية لاستهداف أو تغيير الوضع الراهن على الأرض. أما الدعائية الإعلامية التي روجت لتسليم كييف مجموعة من الصواريخ، فهو مجرد بروبغندا ولا يمكن لها الحصول إلا بعد انتهاء الحرب وموافقة روسيا على الصفقة.

وفي هذا الصدد، كان تصريح الرئيس الأمريكي وكذا المستشار الألماني واضحا ولا لبس فيه، حيث قطع الشك باليقين بأنه لا حديث الآن عن تسليم كييف صواريخ متطورة ما لم توافق روسيا على ذلك. وكان كذلك ردا حاسما على تكرار